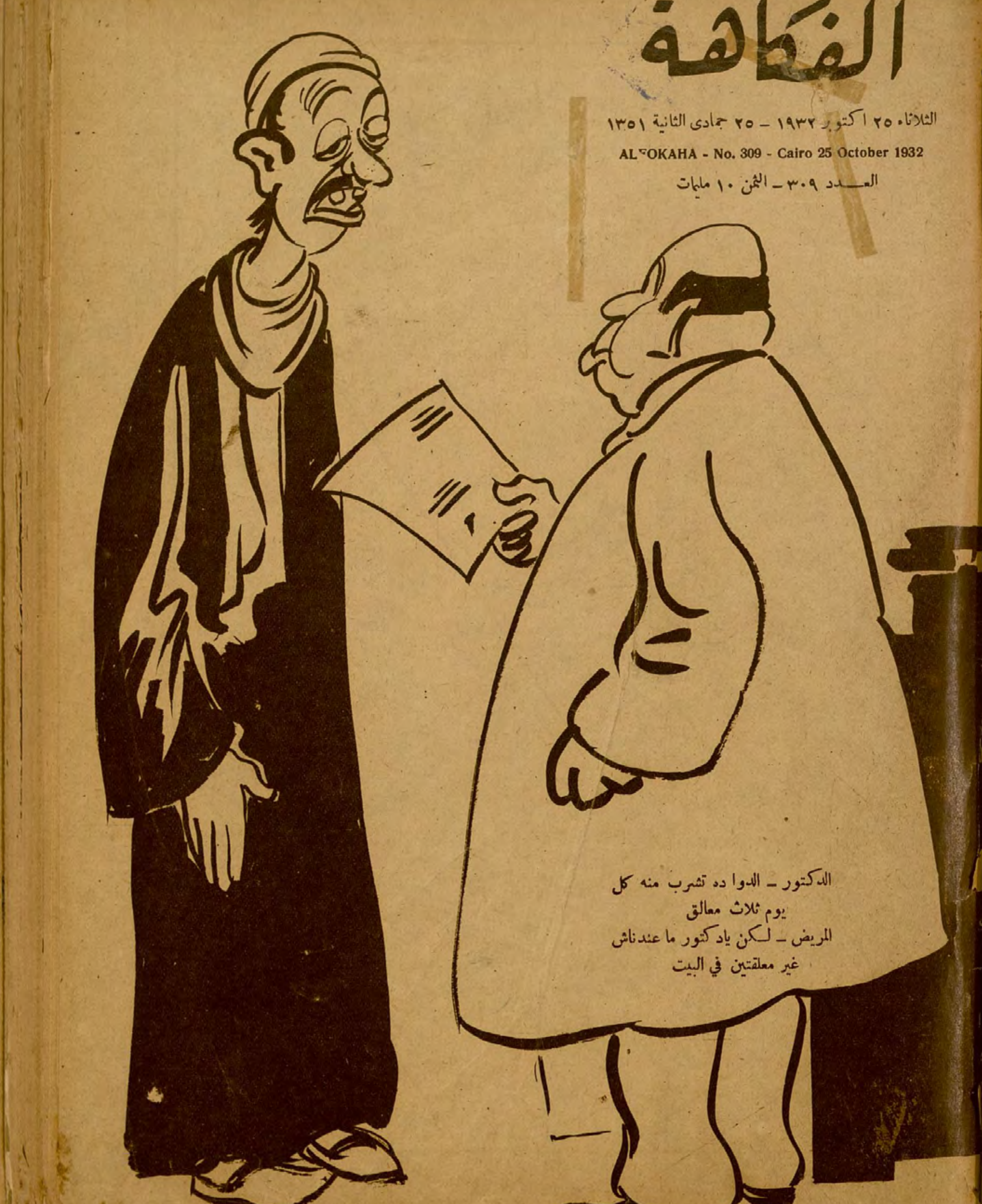


الدكتور – الدوا ده تشرب منه كل
يوم ثلاث معالق
المريض – لـكن يادكتور ما عندناش
غير معلقتين في البيت

هلال نوفمبر الجديد

عدد فخم بمناسبة دخول الهلال
في سنته الحادية والاربعين

يدخل «الهلال» في عقده الخامس في أول نوفمبر القادم. وبهذه المناسبة يصدر عدداً ممتازاً يجمع بين دفتيه طائفة من المقالات الشائقة لفريق من الكتاب والادباء البارزين وهاك أهم موضوعاته:

— فجيعة الادب العربي: أحمد شوقي أمير الشعراء، بقلم أديب معروف

— حافظ ابراهيم: حياته في [illegible] البائد. بقلم الاستاذ طاهر الطناحي

— مصر بعد خمسين عاماً: آراء طائفة من صفوة المفكرين ونظرائهم الى مستقبل مصر. وقد تحدث سعادة احمد عبد الوهاب باشا عن الشؤون الاقتصادية والمالية، وسعادة محمد العشماوي بك عن التربية والتعليم والثقافة العامة، والدكتور محمد حسين هيكل بك عن مصر والاسرة الدولية، والدكتور منصور فهمي عن التطور الاجتماعي، والاستاذ خليل مطران عن الادب والعلم والفن

— ماذا علمني والدي وماذا أبغي تعليمه لأولادي: حديث مع فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي شيخ الازهر الشريف السابق

— مع الانسان في ازهاره ودمه: أي مطيب يجنده بعض العلماء

— هل تثبت الدعوة الطبية: مقارنة بين نظامي الحكم — الديمقراطي والدكتاتوري بقلم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا

— الاداب: مقال طريف

— الدين الاسلامي والديمقراطية: محاضرة عن الدين الاسلامي ألقاها الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق في الجامعة الاميركية ببيروت

— مانية (ص) القبطية: بحث ممتع عن الجاهلية التي أهدى الها المقوقس الى محمد (ص) وضعه المرحوم حفني بك ناصف منذ عشرين عاماً ولم ينشر

— الزعيم السوري الذي يسوع صفحات مطوية من الحكم الوطني في سورية: بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

— هوية الحب: قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود تيمور

— مصل الخفية. مقتة يحمل المجرم على الاعتراف الخ... الخ...

يصدر قريباً

العدد ٣٠٩
الثلاثاء ٢٥ اكتوبر ١٩٣٢
٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٥١

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

العصامي

الاب (لابنه الصغير) ـ قبل ان اتزوج ياولدي كنت لا املك شروى نقير

الاب ـ من حسن حظك انك عائش معنا الآن

نحو طار !

الزائرة (للخادمة) ـ كيف صحة سيدك اليوم ؟

الخادمة ـ حسنة جدا . وقد كشفوا على مخه بالاشعة فلم يجدوا فيه شيئاً أبداً

لم يقرأها

ـ أما ختام روايتك فجميل جداً

ـ وايه رأيك في الفصول الاولانيه ؟

ـ لسه ما قريتهمش

عندها حق

ـ كم تأخذ مني لتصويري وأنا في ثوب السهرة ؟

ـ عشرة جنيهات

ـ هذا سعر غال جداً . . . إذن سأتصور بالبيجاما ! . .

من غير مطرود

ـ هل تسمحين لي بان ارقص الرقصة الاخيرة معك ؟

ـ لقد رقصتها

معقول !

ـ أهنئك من صميم فؤادي على شهامتك

في هذا العدد :

ـ علام التهنئة .. ألا تعلم أني رفدت من مدرسة الطب ؟

ـ نعم ولكن فكر في الارواح العديدة التي أنقذتها ! . .

بين صديقتين

ـ كيف عرفت أن فريد يحبك هل أخبرك ؟

ـ لا . ولكني أدركت ذلك من نظراته التي ينظرها إلي عند ما اكون ناظرة اليه !

العذر المنسي

كان الرجل جالساً في النادي وعليه علامات الكرب الشديد واليأس البالغ

واقترب منه صديقه وقال له :

ـ الا تعود الى المنزل ؟ نحن الآن الساعة الثانية صباحاً

قال ـ كلا . لا أستطيع

ـ لماذا ؟

ـ ان مصيبتي كبيرة . . لا خلاص منها . في الساعة الثامنة خاطبت زوجتي في التليفون وأخبرتها باني سأتأخر الى منتصف الليل وانتحلت عذرا مسبوكا مقبولا . . والآن نسيت هذا العذر

رأس الاصلع

كانت الذبابة تسير على رأس الرجل الاصلع مع بنتها الصغيرة فقالت لها : « أما صحيح الدنيا دي تغيرت قوي . . زمان في أيام شبابي كان الميدان الواسع ده حتة حارة ضيقة وأهو حالا عملوه ميدان ! . . »

الفلاحة



قرأ الاستاذ عبد الحميد موضوع (حديث المجالس) في مجلة (المرأة العصرية) وهو يكاد يتميز من الغيظ ، فقد تهكمت كاتبته ما شاء لها التهكم بزوجة (رئيس تحرير احدى الصحف الكبرى) وموقفها في الحفلة الخيرية التي أقامتها السيدات أخيراً لمساعدة أبناء السبيل . وورد في ذلك المقال الشيء الكثير عن تصرف تلك السيدة الدال على كثير من الجهل وعدم التمدن . ولئن كانت المجلة لم تذكر اسم تلك السيدة صراحة فان الاستاذ عبد الحميد قد أدرك انها زوجته فاطمة ولا شك ، وإلا فمن غيرها زوجة رئيس تحرير احدى الصحف ولها مثل ما لفاطمة من الجهل ؟

ولم تكن تلك الحفلة الخيرية الفرصة الاولى التي ظهرت فيها زوجة الاستاذ عبد الحميد بمظهر يجعلها أضحوكة السيدات والاوانس العصريات ، بل انها قبل ذلك بأيام معدودة دعيت الى الانضمام الى (جمعية

فبعد أن حضرت الجلسة وسمعت المناقشات الكثيرة مالت الى أول جارة لها وسألتها عن غرض تلك الجمعية ! وكانت تلك الجالسة بجانبها شديدة الخبث فسرعان ما اعلنت ان السيدة فاطمة هانم عبد الحميد تريد القاء كلمة فيها فصل الخطاب! واضطرت المسكينة ان تتكلم وهي لا تدرى ماذا تقول بل قالت كلاما بلهجتها الريفية شكرت به الحاضرات على (عزومتهن) وتمنت لهن الرفاء والبنين ! فكان في كلامها هذا فصل الخطاب والقهقهة ، حتى اضطرب الاجتماع وانفض. وقد ذكرت مجلة (المرأة العصرية) تلك الحادثة ايضاً في (حديث المجالس) ولم تنس أن تورد خطبة السيدة فاطمة بالنص ! !

وهكذا نظر الاستاذ عبد الحميد فرأى زوجته أضحوكة المجالس ، وقد عجزت لجهلها ولهجتها الريفية أن تجاري السيدات العصريات ، فصرن يقصدنها ويزرنها كل يوم ، ويدعونها الى الحفلات لا لشيء سوى التهكم عليها واستمداد أسباب الضحك من جهلها وتأخرها . وعلم الله ان عبد الحميد لم يقصر قط في ارشاد زوجته الى أصول المعاملة الحديثة وكيفية الظهور بين العصريات المتمدنات ، فقد أسكنها كرمة (فيللا) في الزمالك وجاءها بسيارة غالية ، واستخدم اثنين من (الكريرات) الاجنبيات لتعليمها ذوق الملبس وطريقة الاستقبال ، كما استخدم مدرسة للموسيقى لتعلمها العزف على البيانو ، كل ذلك علماً منه بأنه وقد بلغ ذلك المركز لا بد أن تظهر زوجته بين زوجات أمثاله



قط ولا زالت ترتكب في المجتمعات و (المقابلات) خطأ يتلوه خطأ حتى تهامس بذلك الرجال أنفسهم

وقد كانت فاطمة هانئة مع زوجها حين تزوجته ، فقد خطبها الى أبيها وهو خاله — حين بهره جمالها وحمرة خديها ، وأيقن انه لن يجد بين فتيات المدن مثل هذا الحسن الذي رسمته يد الطبيعة ، ولم يكن للطلاء والتصنع دخل فيه . وعاشا سنوات ثلاثاً وهما يضربان الامثال للناس على الهناء والسعادة ، وكلما وجد منها تمسكا بما اعتادته من أحوال الفلاحين وكلامهم وعاداتهم ضحك ووجد في ذلك لذة وتسلية

وكان الاستاذ عبد الحميد في تلك السنين محرراً صغيراً وكاتباً خامل الذكر ، فكانت دائرة معارفه صغيرة وكذلك كانت زوجته لا تعرف غير جاراتها في المنزل الرخيص الذي تسكنه

ولكن عبد الحميد لم يلبث حتى ظهر



بأسلوبه الحاد وتهكمه القارص وسرعان ما اختاره (حزب الاصلاح المصري) رئيساً لتحرير جريدته «الاقدام» ، وقد ملأ مركزه هذا وظهر كل ما فيه من كفاءة وما لأسلوبه من قوة . ولما جرت الانتخابات العامة رشحه فيها حزبه عن احدى الدوائر ففاز فوزاً باهراً وصار نائبا بالبرلمان . ولم يقف نجاحه عند هذا الحد فقد عمد الى الادب والف فى وقت فراغه رواية تمثيلية كانت درة الموسم ، ومكث (المسرح المصري) يمثلها شهراً متواصلا . كذلك وفق عبد الحميد اكبر توفيق حق له ان ينظر الى افق ابعد من الافق الاول المحدود وصار أقرب أمل له أن يتولى احدى الوزارات فى الوزارة القادمة

ولكن كيف يحفظ مركزه وقد جعلته زوجته بجهلها وتأخرها اضحوكة بين الناس ؟ وكيف يبقى على مكانته بين الوزراء والكبراء بينما زوجته تحقر نفسها بين زوجاتهم ؟ انها وقد صار زوجها الى ذلك المركز لا يمكنها ان تعيش كما كانت بمعزل عن السيدات ، بل لا بد أن تشترك معهن في الحفلات وتسهم بنصيب في الجمعيات والاغراض العامة ، ولكن كانت نتيجة ذلك كما رأينا من ظهور جهلها وتهكم السيدات عليها

وقد زاد الطين بلة انها رزقت ولدا سمته عبد الرحمن فصارت تربيه على ماشبت عليه من تربية الفلاحين لاولادهم غير عاملة بقواعد الصحة العامة ، تخاف اعين (الحساد) اكثر مما تخاف الجراثيم ، وتطمئن الى الرقى والعزائم دون الاطباء .

والى جانب ذلك عجزت عجزا ظاهرا عن ادارة بيتها الكبير والسيطرة على خدمها المديدين ، وصار البيت يسوده الاضطراب والفوضى حتى لم يعد عبد الحميد بك يجد فيه راحته

وفي الوقت نفسه اتصلت به الآنسة « سهام » رئيسة تحرير « المرأة العصرية » فقد جاءت اليه بمقالة ترد بها على مقال للاستاذ وجدي . وارادت سرعة نشرها في جريدة الاقدام اليومية ولم تنتظر العدد القادم من مجلتها الشهرية . وقد بهر عبد الحميد بك بجمالها ودلالها ولكنه لم ينس ان مجلتها قد آذته كثيرا بما عرضت بزوجته في (حديث المجالس) ، فعاتب « سهام » في ذلك عتابا خفيفا ، ولكنها اقسمت أنها ليست كاتبة ذلك الباب من ابواب المجلة وانها لم تكن تعلم ان زوجته هي المقصودة بما ورد فيه

ثم توالى مجيء « سهام » الى جريدة « الاقدام » لمناسبة وغير مناسبة ، وفي كل مرة يحدثها وتحدثه في الشؤون السياسية والاجتماعية فيجد منها اطلاعاً واسعاً ورأياً ثاقباً فوق ما لها من حسن جذاب ورشاقة فاتنة . فكان لا يسعه الا أن يقارن بينها وبين زوجته ، وقد بدأ يغلب الجمال الصناعي على جمالها الطبيعي ثم يجد البون شاسعاً بين عقلية هذه وتلك

ولولا أن فاطمة هي ابنة خاله وانه لا يزال يكن لها بقية حب قديم لما توانى في تطليقها وتضحيتها على مذبح شهرته ، ولكنه أبقى عليها واكتفى بأن نقلها الى طبقة استأجرها لها في بيت بحي السيدة زينب حيث لم تعرها سيدات من الطبقة العليا

بجهلها وتأخرها وجاءها بخادمتين من الريف . واما القصر الجديد الذي شيده في حدائق القبة فقد اسكن فيه « سهام » بعد ان عقد عليها

وكانت سهام عند امله ، فقد حققت له كل ما كان يعوز فاطمة وعرفت كيف تظهر فوق ظهورها الماضي ، وكيف تحفظ مكانة زوجها في المجتمعات والحفلات . اجل انها صارت تكلفه من الثياب والحلي اضعاف أضعاف ما كانت تتطلبه فاطمة ولكن ذلك يحتمل في سبيل توطيد المكانة والاستزادة من الشهرة . كذلك قد بدأت تناقشه في المسائل العامة مناقشة الند للند ، وقد آلت على نفسها أن تخالفه في كل رأى يبديه مع أنه قد اعتاد من زوجته الاولى الرضوخ التام لآرائه – وان لم تفهمها – والاعجاب به اعجاباً بلغ حد العبادة تقريباً . ولكن هذا أيضاً كان لابد منه مادام قد تزوج فتاة عصرية ، حازت قسطاً كبيرا من التعليم ، وعددا من الشهادات . وكانت ولا تزال مثله رئيسة لتحرير احدى الصحف – وإن تكن مجلة شهرية صغيرة

وكان عبد الحميد بك لا يفوته قط ان يزور فاطمة وولدها عبد الرحمن ولو مرة في الاسبوع على الاقل ، فكان يعجب لبقائها على الوفاء والاخلاص حتى لكأن تزوجه بضرة لها حق من حقوقه الطبيعيه لا يقبل المناقشة . ولكن لا عجب في ذلك فقد شبت وهي ترى والدها متزوجا من من زوجتين – والدتها وضرة لها ، فلزوجها اذن مثل ما لأبيها من الحق وان آلمها ذلك وأحست منه العذاب

ولم يلبث عبد الحميد بك ان عاد يقارن بين فاطمة وسهام ولكنها مقارنة على أساس جديد ، فقد بدأ يكره الجدل الكثير الذي يثور كل حين بينه وبين زوجته الجديدة على المواضيع العامة والخاصة – حتى على شؤون البيت وصنوف الطعام ! – وصار يكره أكثر من ذلك تبذيرها الذي فاق كل حد حتى اضطربت حالته المالية وضاع التناسب بين ايراده ومصروفه . فاين ذلك كله من الطاعة العمياء التي كان ولايزال يلقاها من زوجته الاولى ، واين هو من القناعة البالغة التي جبلت فاطمة عليها حتى انها كانت لاتشتري لنفسها ثوبا جديداً إلا اذا أرغمها على شرائه ؟ واين استهتارها الذي تبرره بكلمة (حرية المرأة) ترسلها زائفة جوفاء ، من الحشمة التي تزين زوجته الاولى، والحياء الذي لا يفارقها في السر والعلن ؟



وكما كان قلمه هو السبب في رفعته فقد صار كذلك السبب في انخفاضه ، فقد كتب في جريدة (الاقدام) في أحد الايام مقالا افتتاحياً عن (حزب الاصلاح) مخالفاً لمبادئه او لخطته فغضب اساطينه غضبا شديداً وارادوا ان يعتذر عبد الحميد في عدد تال من الجريدة او يكتب بامضائه مقالا يناقض مقاله الأول حتى يتفق ورأى الحزب . ولكن أبت كرامته عليه ذلك فكانت النتيجة ان انفصل عن الجريدة التي طالما نشرها بيراعه . ثم لم يقدر ان يرأس تحرير جريدة اخرى لانه كان قد هاجم الصحف كلها باسلوبه الشديد ولم يترك لنفسه صديقا بين اربابها. ولعله كذلك لم يرض ان ينضم الى أي حزب آخر بعد ان اخرجه حزب الاصلاح من حظيرته

وشاء سوء طالعه أن تمثل روايته الجديدة في ذلك الحين وكان عنوانها « الدخلاء » . فأثارت عاصفة من النقد بين كثيرين من أصحاب النفوذ الذين استوطنوا مصر من زمن بعيد، واحتلوا فيها مراكز كبيرة وأدوا لها خدمات جليلة ، وانتقدها أيضاً أكثر المصريين الذين يكرهون التفريق بين العناصر التي تكون جسم الامة المصرية

وهكذا تمت الحية على الاستاذ عبد الحميد وهبط من شاهق مجده . وتلا ذلك احتياجه بعد غناه ، فان « سهام » لم تكن قد أبقت له مدخراً ولم يكن قد سدد نفقات بناء القصر الذي شيده لها فبيع بيعاً اجبارياً ووجد عبد الحميد نفسه فقيراً



كما كان منذ بضع سنوات قليلة ولكنه الآن أقل أملا في المستقبل منه في ذلك الزمان

ولم تكد (سهام) تبصر هذا الانقلاب في حالة زوجها حتى هجرته واعلنت في الصحف انها ساءها منه خروجه على حزب الاصلاح وهي رئيسة شعبته النسائية : وانها لذلك أبت ان تعيش معه تحت سقف واحد !

وقد فهم عبد الحميد الداعي الخفى لهجرانها وما هو إلا فقره بعد غنى فلم يتوان في تطليقها

وعاد يوماً الى فاطمة وهو مضعضع النفس مطاطيء الرأس فتلقته بابتسامتها المعتادة ، ولما رأت سكوته وحزنه قادته الى غرفة قصية وفتحت بابها بمفتاح كان معها ثم اغلقته من الداخل وجلست قبالته وقالت له :

— لقد بلغني طرف مما جرى من زوجة حسين افندي جارتي ، ولكن لا تحزن ولا تبتئس فانك في غنى وسعة ولله الحمد

— وكيف ذلك وقد خرجت من الجريدة وليس لي رأس مال انشيء به جريدة أخرى أو اجاهد به في الحياة ؟

فكان جوابها ان ذهبت الى الباب فنظرت في ثقب المفتاح من الداخل ، فلما اطمأنت الى عدم وجود رقيب من الخدم أزاحت دولابا صغيراً ثم سجادة تحته وخلعت ثلاث بلاطات فاذا تحتها جنيهات من الذهب يتلألأ وهيجها . وسلمتها لزوجها دون كلام فجعل يعدها وهو في دهشة من أمرها حتى عد مائة وثمانين جنيها . ثم قالت له :

— هذا بعض ما ادخرته من مصروفي ومصروف البيت في السنين الطويلة التى عشتها معك . أما البعض الآخر فقد اشتريت به سبعة فدادين واجرتها لأخى في البلد . ولي فيها ايضا عدد من الجاموس والبقر والغنم فقد أعطيت أخي مبلغا ليتجر لى فيها بنصف الفائدة وراجت التجارة وكثر النتاج . ولو شئت لبعنا تلك الفدادين وهذه الماشية . وهذه طريقتنا نحن الفلاحين اما ان نخبيء المال تحت الارض واما ان نستغله في الارض

فضمها الى صدره وغمرها بقبلاته وهو يقول :

— اذن فسيتاح لي ان انشيء جريدة اكسب بها انصارا واضم الي فلولا من حزب الاصلاح !

« ابو نضارة »

كلام وحديث

بلاش الشعر

تنشر احدى الصحف فصولا طوالا عنوانها « النقد والمثال » يشطح كاتبها شطحاً غريباً ، وأغرب زعمه ان للشعر لغة خاصة . فيجوز للشاعر ان يقول كلمة ولا يجوز له ان يقول كلمة أخرى ، وان « لا سيما » و « جداً » و « خصوصاً » وأمثالها من الالفاظ المشهورة الفاظ غير شعرية فهي تفسد الشعر . وأنا أقول لهذا الكاتب ليس في مفردات اللغة كلمات شعرية وكلمات كنافة ، وليس الشعر شعراً بألفاظ خاصة بل بانطباع الشاعر على الشعر من غير تكلف . وكل ما يقال غير هذا كلام فارغ ، وإلا فأين ما يكرهه السامع من قول امرىء القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل

وهنا « لا سيما » تساوي الف نصف فرنك ، وقول الآخر :

وان الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا

وهنا « جداً » مما يكتب في الشعر بالثلث ولا يكون في البيت الا كالفص من الجوهر النادر في الخاتم من الذهب ، ويقول الثالث :

خصك الله بالتقدم والفضـ
ـل جميعاً ومالهم من خصوص

فاين عيب «خصوص» ياسى الشيخ ، هل أنفها هنا كبير ، أو جبهتها كروية ؟ او الكلام كله صالح للشعر إذا عرف الشاعر كيف يقول، وديوان بهاء الدين زهير كله من الكلمات المبتذلة ولكنه قد نسجه نسجاً جعل المبتذل في روعة فصيح الغريب

يا مشايخ أبوس رجليكم بلاش الشعر

عقود

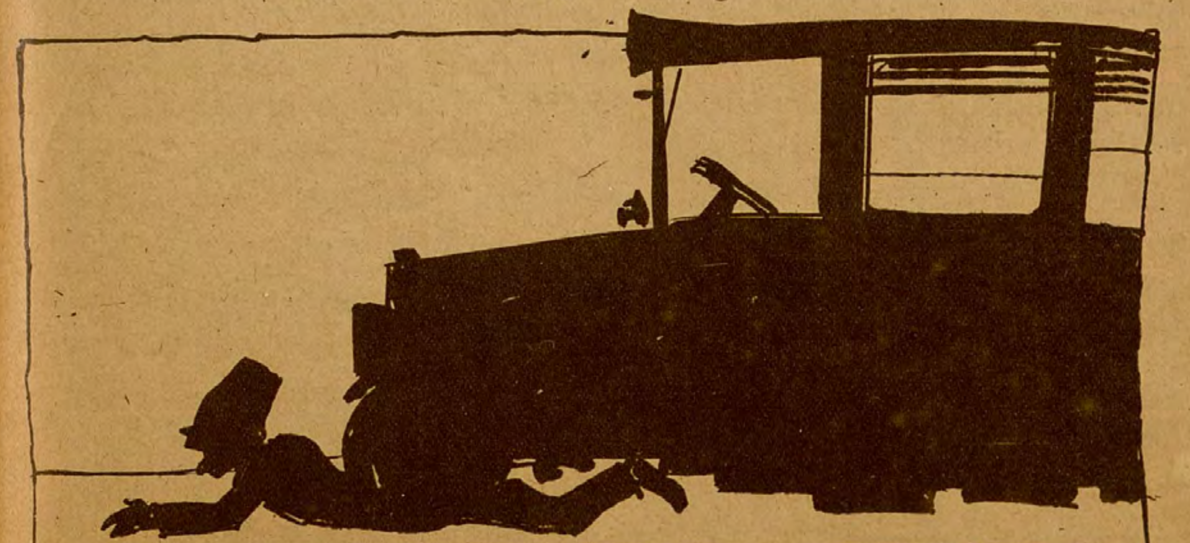
كثرت شكايات عمال الترمواي وثورنيكروفت ، من معاملة الشركتين ، وراجع مكتب العمل في وزارة الداخلية عقود امتيازهما فوجد ان ليس لهما معاقبة أحد من أولئك العمال الا بمحاكمة إدارية تحت اشراف الحكومة . ومن لطيف ما يروى ان الحكومة لم تمسك تلك العقود للشركتين كما تمسك العصا للولد الذي يعبث بالناس ؟ بل أحالت عقودهما الى قلم القضايا لتأخذ رأيه فيها ، ومعنى هذا انها لا تعرف هل هي عقود أو أوراق لا قيمة لها ، فان كانت أوراقا بلا قيمة فلم كتبتها مع الشركتين ؟ واذا كانت عقوداً فلم لا ترغمهما على العمل بها وفي يدها القوة ؟

سيقال ان الامتيازات الاجنبية في الوسط ، فاقول لا ، فان التعاقد يلغي امتيازات الاجانب فيما ينص عليه في العقود ، وكل ما أفهمه أمام هذه المسألة انى رايح أنفلق

ثم ماذا ؟

في تلغراف من لندن ان الفريق الاول من المتظاهرين الذين نظموا (زحف الجوع) قد وصل اليها وهو مؤلف من عاملات لانكشير

في انجلترا مظاهرات في سبيل الخبز ، وهناك جوع شديد ، والعمال العاطلون هناك ملايين ، فما حل هذه المشكلة ؟ والى أين يسير العالم ؟





هذه مشكلة أوجعت أدمغة كبار الاقتصاديين وحيرت أعاظم الساسة، ولكن اسمح لنفسي بحلها في منتهى البساطة بجرة قلم، ولا أرى خلاصا للعالم من الازمة الاقتصادية غير انقاص أجور العمال واطالة ساعات العمل.؟ وقولوا اني همجي، وقولوا اني متوحش، فان الدنيا اما أن تعمل بهذا الرأى واما ان يعم الجوع الطبقات كلها وهناك الحروب الاهلية والخراب والفناء..

تقل أجرة العامل وتطول مدة العمل فيكثر المصنوع، فيرخص، فيباع، فيكون الرخاء. فلا يكون العامل باجره القليل إلا في نعمة سابغة، واشتغل بخمسة قروش والرغيف بربع قرش احسن من ان اطلب ريالا فلا أجد عملا والرغيف بنصف قرش، فاليد فارغة والثمن مضاعف

ولكن من يسمع النصيحة؟ ايسمع علماء الاقتصاد في اوربامثل هذا الرأى من مثلى؟ عيب على الدبلومات والالقاب الضخمة، الموت من الجوع ولا هذا!

مستقلون

اذاعت الصحف ان المندوب السامي سيعود الى مصر في نوفمبر المقبل، واهلا وسهلا بنور عيني! ولكن ليس هذا غرضى فاني انما الاحظ ان لفرنسا وايطاليا وامريكا والمانيا وغيرهن ممثلين سياسيين، سفراء او وزراء مفوضين، ويسافر الرجل منهم فلا يشعر الناس بغيابه ولا يعلمون بحضوره. فاشمعنى بقى المندوب السامي؟ مش ممثل انجلترا وانجلترا دولة كفرنسا مثلا؟

آه ياعبيط، اننا نهتم لسفر المندوب السامي البريطاني ولعودته لاننا مستقلون استقلالا لاشك فيه، ولا شأن لبريطانيا العظمى في بلادنا الا كشأن اي خواجة سارح بسمك بكلاه!!!

خدونى وزيرا

يعجبني ان تتسع الشوارع، ويعجبني ان تشق شوارع جديدة لتقريب المدينة بعضها من بعض، ولكن لا يعجبنى ان تهدم المباني للتوسيع والانشاء ثم تترك سدى بلا اصلاح وتبقى الشوارع مباءات تنشر منها الامراض وتهلك الناس!

لست متعنتا فاطلب من مصلحة التنظيم ان تجدد المنازل على صفي كل طريق، فان هذامحال، وليس من شأن مصلحة التنظيم. والذي اطلبه شيء معقول سهل ميسور، هو ان تطلب مصلحة التنظيم من مصلحة الصحة ان تطلب من الحكمدارية مراقبة الشوارع الجديدة وتكثر فيها من عدد الشرطة لمنع سفلة القوم من القاء اقذارهم في الطرقات، فهل هذا كثير؟

وهل كان يليق ان يهدم جزء من شارع الخليج عند السيدة زينب مثلا، ثم تترك المباني نحو كيلو متر ثم يهدم كيلو متر اوأقل، ويترك شيء ويهدم وهكذا الى شارع غمرة وكان في الامكان ضم الهدم بعضه الى بعض والتمشى في التوسيع رويدا رويدا الى ان يتم بلا تشويه ولا اضرار بالاموال والارواح؟

طاوعوني خدوني وزير داخلية وانا انظم لكم الدنيا (...)

حياته الثانية

لم يكن غيري ليستطيع أن يدون تاريخ حياة الفقيد الكبير ويرسم للاجيال القادمة صورة صحيحة من حياته الحافلة بالاعمال الجليلة والمآثر الخالدة

ذلك اني كنت في خلال السنوات العشر الماضية كاتم سره وأمينه وموضع ثقته . وهذه الفترة كانت أم حقبة في حياته . بل قل إن شئت انها حياته كلها . ففيها تجلت مواهبه . وبدت عظمته . وقفز بخطى واسعة الى ذلك المركز السامي الذي انتهى اليه بذكائه وكفاءته وجده واستقامته حتى بلغ أقصى ما يطمح اليه من جاه ونفوذ ومكانة

وكنت في تلك الليلة أواصل عملي كالمعتاد في تدوين هذا التاريخ الحافل . وهو عمل عكفت عليه منذ اختار الله الفقيد الى جواره . ولم انقطع عن متابعته غير ليال معدودة . لا يأخذني في أثناء ذلك ضجر أو تساورني ملالة . وكنت أشعر بلذة وراحة في القيام بهذا الواجب الذي أخذته على عاتق بدافع الولاء والوفاء لرجل كان لي في الوقت نفسه رئيساً وأستاذاً وصديقاً

وكانت الليلة صافية . والنسيم يهب عليلا من النافذة المطلة على الحديقة . والقلم يجري في يدي سهلا مطواعا . وقد استغرق

حياة الفقيد الى تلك الناحية التي كانت دائماً موضع فخره وأعني بها حياته العائلية

وفيما أنا أفكر وأكتب إذ قطع علي سيل الكتابة في هذه اللحظة طرق خفيف على الباب ، وتنبهت على صوت الخادم يعلن أن هناك « امرأة » ترغب في مقابلتي . .

امرأة . . شعرت بهذه الكلمة في أذني نابية جافة . وأنا أعلم أن خادمي من الذوق والتأدب بحيث يدرك الفرق بين « امرأة » وبين « سيدة » . فهو وان كان خادماً إلا أنك لا تلبث أن تتحدث اليه حتى تشعر بانه في مستوى أرق من طبقته . على جانب يسير من التعليم . ولكنه بطبعه مهذب الحاشية رقيق الجانب مؤدب الكلمة

ولم أكن أتوقع قدوم أحد في تلك الساعة يعكر علي صفوي . ويقلق راحتي . ويقطع سلسلة أفكاري . فلما تنبهت على صوت خادمي وهو يعلن عن هذه المرأة بنغمة ازدراء ظاهر ، رفعت رأسي قليلا وسألته في شيء من الضجر والدهشة :

— ألم تقل لك ماذا تريد ؟

— تقول انها قادمة في أمر خاص بالمرحوم الباشا

ترددت قليلا . ثم القيت نظرة على الاوراق المكدسة أمامي . وتأملت القلم بين أصابعي وقد تراخت قبضتي عليه من طول ما نالها في تلك الليلة من اعياء . فالقيت القلم من يدي . وملت بظهري على المقعد . متوالية . . . ورأيت أخيراً أن أنتهز هذه الفرصة فلا أضن على نفسي بفترة من الراحة اقضيها في استطلاع نبأ هذه المرأة

وتقدمت الزائرة في اثر الخادم . وأول ما خطر لي حين تبينتها ان خادمي لم يخطىء التعبير عنها حين قال انها « امرأة » فما كان لأحد أن يظلم الحقيقة ويسميها « سيدة » . أو ان يسيء الى السيدات بالمعنى المتعارف بهذه الكلمة فيحشرها بينهن

كانت امرأة وامرأة فقط . . امرأة من الصنف الوضيع في نحو الاربعين من عمرها . بدينة مترهلة . على وجهها طلاء متنافر من أصباغ مختلفة تبدو من خلالها بشرتها الاصلية سمراء قاتمة . وقد عالجت شعرها بمادة كيمياوية فبدا أصفر باهتاً لا تناسق بينه وبينها

وتوسطت الغرفة وقد امتلأ الجو من حولها برائحة عطرية رخيصة مبتذلة . ثم افترت شفتاها المصبوغتان عن ابتسامة شوهاء . وانطلقت تسألني :

— حضرتك الاستاذ . . ؟

— نعم أنا هو . . تفضلي بالجلوس

وأومأت الى الخادم فانصرف ورد الباب من ورائه

وجلست الزائرة تجول بعينيها في أرجاء الغرفة وتتأمل ما فيها . ثم قالت :

— انك تعيش في بيت جميل

— نعم . . ولكن . .

— طبعاً . . لم أحضر الى هنا لأتحدث .

— اذن هل لى ان أعرف سبب هذه الزيارة التي لم أكن انتظرها

— لم تكن تنتظرها . . كيف . .

الست انت الذي نشر هذا الاعلان في الاهرام

وأخذت تبحث في حقيبة يدها حتى عثرت على ضالتها . قصاصة من جريدة يومية . ودفعت بها الي . ولم أكن في حاجة الى قراءتها بعد ان القيت عليها نظرة واحدة فقد وعتها ذاكرتي وحفظتها عن ظهر قلب . وها هي بحروفها :

« يرجو الاستاذ . . السكرتير الخاص للمرحوم . . باشا اصدقاء الفقيد الكبير وذوي قرباه ومعارفه ومراسليه وسائر من اتصلوا به لأي سبب من الاسباب . ان يتفضلوا بموافاته بكل ما لديهم من كتاباته ورسائله وآثاره وحوادثه وأخباره ، حتى يستعين بها في تدوين سيرة الفقيد واظهارها في الصورة اللائقة بمكانته الجديرة بتخليد ذكراه »

وأعدت الورقة اليها وأنا اتمتم في صوت منخفض :

— لم أكن اظن انك تقرئين « الاهرام »

— لقد تعلمت القراءة على كبر . ولكني عرفتها بدرجة كافية . ولا تفوتني قراءة الصحف فى بعض الاحيان

— لقد جئت تحدثينني عن المرحوم الباشا . .

— نعم

— وهل كنت تعرفينه

— حق المعرفة

لم أتمالك نفسي من النظر اليها بدهشة تامة وريبة صريحة . ولقد كان من المتعذر ان يكشف الانسان دخيلة نفسها من وراء تلك الاصباغ التى طلت بها وجهها وجعلت منها قناعا سميكا يستر ما خلفه ولا يستشف الناظر من ورائه شيئاً . اما عيناها فكانتا خاليتين من كل تعبير وأخيراً قلت لها وأنا في حيرة من امرها :

— انني أعلم جيداً أن الفقيد الكبير في خلال حياته الحافلة ، وأعماله المختلفة ، وواجباته المنوعة ، لابد أن يكون قد اتصل أو احتك بكثير من أفراد الشعب بجميع طبقاته . انى أعلم عن يقين انه كان كثير العناية بالطبقات الفقيرة والاوساط الصغرى . ولقد كان من شأن هذه النزعة الديمقراطية أن تزيده قرباً من قلوب الامة وتعلى مكانته فيها . ولا أعرف مثله رجلا جديراً بكل ما أحاطه من اعجاب وثناء ومحبة . .

وكانت العبارات تنطلق من فمي في بساطة وسهولة فهي في الواقع ليست الا فقرات مختارة من تلك الصفحات المنشورة أمامي ، والتى ما برحت شغلي الشاغل لليالي طويلة متعددة . وحاولت على غير طائل أن أستطلع تأثير لهجتي ونبرات صوتي في نفس هذه المرأة التى ساقتها الاقدار الي في هذه الليلة . ولكنها كانت تصغى الي في خشوع كأنما تستمع الى آيات منزلة ثم قالت :

— ما أجمل هـــذا الكلام . انك لتذكرني به حقاً . .

— به . . بمن . . من ذا تعنين

— المرحوم . . . باشا

— وهل تتكلمين هكذا وبغير كلفة عن رجل من أعاظم الرجال وأجلهم مكانة وأسماهم مركزاً ؟

قلت هذا وقد انتصبت واقفاً على قدمي وألقيت عليهـا نظرة ازدراء قاسية . فاذا عيناها مغرورقتان بالدموع . وسمعتها تتمتم بصوت كرجع الصدى :

— نعم . نعم . لقد كان كل ذلك وأكثر منــه . واحترمته عليه . لم يفتني شيء مما كتبته الجرائد عنه . هو نفسه لم يكن يخفي عني شيئاً وكان كثيراً ما يتحدث الي بافكاره وآماله . كنت أدعوه باسمه المجرد عن كل لقب ، وكان يحب ذلك مني ، بل لم أكن أشعر خلال الفترة الطويلة التى عاشرته فيها أنني أعيش مع رجل في مقامه ومركزه

— أنت . انت . كنت تعيشين معه . ويحك . هل تبلغ بك القحة والادعاء هذا المبلغ . أنت . أنت . تحاولين أن تلقى في روعي أن رئيسي وزعيمي . . الرجل الذي يمثل في خلقه السامي كل معاني الشرف والعفة والاستقامة ، والذى هو بحق جماع الفضائل كلها . . تريدين مني أن أتصور ، أن أظن ، أن أتوهم لحظة واحدة ، ان مثل



هذا الرجل قد يصل به الامر، أو قد وصل به فعلا، أن يتدنى ويلتقي على مثلك أكثر من نظرة واحدة. أنت التي لا أرى فيك الا امرأة من نساء الشوارع تأبى الكرامة على الرجل الشريف أن يتطلع اليها فضلا عن أن يحادثها أو يتصل بها

على اني ماوصلت الى هذا الحد في كلامي حتى قفزت المسكينة عن مقعدها وهبت واقفة كأنما لهبها سوط أو لسعتها أفعى. وصرخت في وجهي قائلة:

— ماجئت الى هنا لأشتم وأهان. وإنما جئت تلبية لدعوتك وإجابة لطلبك، تريد رسائل من الباشا وعندي مجموعة من هذه الرسائل هي هنا معي. ولقد قرأتها مرة وخرى منذ مات الرجل الذي كان أعز علي من نفسي. لقد كانت هذه الرسائل تعزيتي وسلواي. إنها مقدسة عندي وما كنت لأفرط فيها لولا الحاجة القاسية..

وألقت الرسائل أمامي بحركة عصبية ثم غلبها التأثر وخنقها البكاء، فارتمت على المقعد كومة واحدة.

لم يبق لدي شك في صحة الرواية العجيبة التي سمعتها. فهذا خط الباشا يبدو أمامي ظاهراً جليا بحروفه القوية المستقيمة وقد مرت علي — أنا سكرتيره — ألوف الاوراق المحررة بخط يده فلم يعد يخطىء نظري في تعرفه أول وهلة

وشعرت في أعماق نفسي بفداحة الاساءة التي أنزلتها بهذه المرأة التعسة في ثورة غضبي وحدتي، وتحت سلطان ايماني القوى بالرجل الذي كان في نظري حتى الساعة مثال الكمال البشرى وعنوان الفضائل الانسانية

وتقدمت اليها في توبة النادم وتناولت يدها بين يدي وقلت في لهجة حزينة:

— سامحيني. انني آسف جداً. ارجوك المعذرة..

فقالت: لا بأس. لا بأس..

واخرجت من حقيبتها منديلا قذراً واخذت تمسح دموعها. فسألتها:

— هل لك ان تخبريني كيف بدأت معرفتك بالمرحوم الباشا؟

فأغمضت عينيها قليلا وتنهدت ثم طفقت تحدثني:

— إنها قصة طويلة. ولكنها ذكرى ترفع رأسي بقدرما تثير أشجاني. لقد بدأت منذ خمس عشرة سنة. كنت إذ ذاك في الخامسة والعشرين من عمري اشتغل راقصة مع المرحومة «بمبه العالمة» الشهيرة. ودعيت معها لاحياء ليلة في منزل أحد الكبراء. وفي نهاية السهرة أقبل علينا صاحب الدار فحيا الست وشكرها ثم مال الى ناحيتي فاظهر اعجابه برقصي ونفحني بقطعة ذهبية. وكذلك نفح بقية الحاشية وأخذني منظره المهيب كما اعجبت باريحيته ولطفه. غير انى لم أشغل خاطري بالتفكير فيه طويلا فلقد كان من العبث أن تفكر امرأة مثلي في التطاول إلى مقامه. فتصور مقدار دهشتي حين طرق علي باب غرفتي في الليلة التالية رسول من قبله يستدعيني اليه وكان البك — لم يكن باشا في ذلك الحين — ينتظرني في ذهبيته الراسية على شاطىء النيل بالجزيرة وتلت ذلك دعوات ومقابلات أخرى. كان أول الامر في نظري رجلا كسائر الرجال الذين اتصلت بهم بحكم الحياة التي أنا فيها. طبعاً كان في مستوى أرق بكثير ممن اعتادوا التردد علي. ولكنه كان على كل حال في نظري كعشرات غيره من الرجال الذين لا يتصلون بامرأة من وسطنا إلا ليقضوا منها لباناتهم يوماً أو أياماً ثم يهملوها أبداً.

فلم أكن أنظر الى صلتي به إلا على أنها طارئة لا تلبث أن تنقضي . ولكن الحال أخذت تتطور بيني وبين الباشا ، وشعرت أنه مغرم بي حقاً . وانني أصبحت به كلفة مولعة ، واستأجر لي بيتاً صغيراً في ضاحية منعزلة وكان يتردد علي فيه غير مرة في كل يوم . كان يجيء الي في فترات خلوه من عمله الشاق المضني فيجد لدي راحته وسلوته . كان يرتمي بين احضاني كالطفل الوديع الذي يستكن آخر النهار من عناء اللعب الى ذراع أمه يستمع الى هنهنتها الحلوة حتى يستقر النعاس بجفنيه . كانت حالة عجيبة ولكن أنا نفسي لم أكن أفهم كيف انتهينا اليها

وهنا قطعت عليها حديثها وسألتها :

— ولكنك كنت تعلمين أن له زوجة وان له أولاداً

— كنت أعلم بهذا طبعاً . كان كثيراً ما يتحدث الي عنهم ويقول لي فخوراً : « انني أعبد زوجتي عبادة ، وأفنى في حب أولادي ولكني أشعر نحوك أنت بعاطفة جامحة لا قبل لي بمقاومتها . وفي ثورة هذه العاطفة أنسى نفسي ومتاعبي . أنسى آلامي وآمالي واستحيل انساناً مجرداً كما فطرتني الطبيعة فأشعر بلذة الحياة صافية لا تشوبها شائبة »

كان كثيراً ما يقول لي هذا وغيره مما كنت افهمه ولا افهمه . ولكني كنت حين اخلو الى نفسي استعيد عباراته الى ذهني واجتهد في ادراك كنهها . وشعرت في سني الأولى معه انني اكون اقدر على فهمه لو تعلمت بعض الشيء . فلما كاشفته برغبتي شجعني عليها وعين لي شيخاً علمني القراءة والكتابة . ولقد حمدت الساعة التي جال فيها هذا الخاطر بذهني، فلقد كان سبباً سعيداً ليبعث الي الباشا بطائفة من الرسائل المكتوبة عند ما كان يضطر في المدة الاخيرة تحت ضغط اعماله الكثيرة الى التخلف عن زيارتي اياما متوالية

سألتها وقد اخذت عاطفة الاعجاب بها تنزل في نفسي محل الازدراء الذي اثاره في مظهرها أولا :

— وهل ظل الباشا على حاله معك حتى بعد أن وصل الى المركز الذي انتهى اليه

— لم يتغير حاله معي اللهم الا أن زياراته لي قد قلت نوعا بحكم الضرورة القاهرة . ولكنه كان هو بعينه في كل ساعة يخلو إلي فيها . أذكر أنه جاء الي في ليلة من الليالي في حالة من التعب والاعياء رثى لها فلم اتمالك نفسي ان قلت له : « هلا ارحت نفسك من السياسة ومتاعبها . اني لا أرى فيما تبذله من جهود شاقة خيراً لك أو لغيرك » فضحك وقال : « ان ما تقولينه هو عين الحكمة ولكني أعمل في سبيل الخلود لا يهمني مايقوله عني أبناء هذا الجيل بقدر ما يهمني أن يخلد اسمي في التاريخ للاجيال القادمة » . فقلت : « هل يهمك ما يقوله الناس عنك بعد موتك . واية فائدة لك في قبر فخم أو تمثال منصوب » فقال لي : « هذا أهم ما يهمني وهذا ما اعمل له في حياتي وأسعى اليه . الخلود . الخلود »

وسبق أن أخبرتك أني كنت أعجز في كثير من الاحيان عن فهمه ولكنه لم يستعص علي كما استعصى هذه المرة

وكانت المسكينة تتكلم وهي سابحة في خيال لذيذ وقد أخذتها نشوة الذكرى حتى ليخيل لمن يستمع اليها أنها تتحدث بأمور وقعت في الامس القريب . لا من نحو خمسة عشر عاما وقد أسدل عليها الستار الاخير منذ مات بطلها

وكنت أشعر كلما تمادى بها الحديث أن الصرح العالي الذي أقمته بقلمي خلال الساعات الطوال التي دأبت فيها على الكتابة، قد أخذ يتداعى ، وما لبث ان تحطم عن آخره وأحسست اني اجاهد نفسي للابقاء عليه ووقايته من السقوط ولكن على غير جدوى . . ويل للرجال من انفسهم . اهكذا لا يخلو الرجل مهما جل وكبر عن ناحية ضعيفة تهدم كل ما يشيده لنفسه من مجد وعظمة . اهكذا ينطلق لسان الرجل بين احضان المرأة فيكشف لها عن دخائله ويخون حتى نفسه بين ذراعيها

سألتها :

— وهل دامت هذه الحال طويلا

فأجابتني بلهجة حزينة :

إلى ما قبل موته بأشهر معدودة . . ولكن رسائله لم تنقطع عني . وقد وصلتني رسالته الاخيرة قبل وفاته بأسبوعين . وكنت أتطلع بعدها إلى زيارة منه بعد أن طال غيابه عني . ولكني فوجئت كما فوجيء الناس بانطفاء سراج حياته قبل الأوان . ومن ذا كان يتوقع له هذا الموت الباكر وهو مشرف على الخمسين من عمره

— وهل لم يدبر لك شيئاً للمستقبل

— كلا ، واأسفاه . لا أظنه كان يتوقع أن يعاجله الموت هكذا . وهو في ابان مجده وعزته . لم يكن عندي إلا القليل المدخر، وقد عز علي أن أهجر العيش الذي درجت معه عليه دفعة واحدة . فبقيت في البيت على فداحة كراه بالنسبة لي واحتفظت بالخدم بضعة أشهر حتى نضب معيني وتلاشى المال من يدي سريعاً . فتصرفت في اثاث البيت وأنفقت من ثمنه ونالني في هذه الاثناء مرض شديد وصل بي الى حضيض الفاقة . ولم ينقض العام على وفاة الباشا حتى وجدت نفسي مضطرة لاستئناف حياتي الاولى التي تخلصت من ذلها خمس عشرة سنة . . ولكن أين أنا

الآن مما كنت حينئذ. لقد ولى الشباب بنضرته ولم يبق لمثلى ان تطمع حق في ما يسد الرمق. ولولا العوز والحاجة لما رأيتني عندك الليلة أساومك في هذه الرسائل الثمينة وهي أعز تراث لي . . .

وأخذت تبكي بحرقة ومرارة وأنا أواسيها بما وسعني . ثم قلت لها :

— وهل تنتظرين مني أن أنشر هذه الرسائل

— ليس لى أن أملي عليك شيئا . ستصبح انت صاحب الامر فيها

— انني أكتب للحقيقة والتاريخ . وأحسب واجبي كمؤرخ أن لا أغفل هذه الناحية العجيبة التى انكشفت لى الليلة في حياة الباشا . . . ولكن هناك عوامل أخرى تتجاذبني وهي اعتبارات لا شك في وجاهتها . هل من الوفاء لذكرى هذا العظيم أن نطالع الناس بعيبه وضعفه . ونكشف لهم المستور من أمره . وهل نهدم بايدينا هذه الحياة المجيدة ونشوهها في نظر هذا الجيل والاجيال القادمة لأنها انطوت في بعض نواحيها على حالة شاذة لاتتنزه عنها الطبيعة الانسانية ...

سكتت المرأة ولم تحر جوابا.. والظاهر انها خشيت ان تقرني على رأى فتصبح رسائلها ولا حاجة بي اليها . أو تشير علي بنشرها فتسيء الى ذكرى الرجل الذي انتشلها حينا من الوهدة التي تردت فيها وان كانت المقادير لم توفقه ليعمل على مايضمن خلاصها منها الى النهاية

ولم أشأ أن أدعها فريسة لهذا الشك فقمت الى خزانتي وتناولت منها عددا من الاوراق المالية ودفعت بها اليها فتناولتها من يدي وهي تقول :

— كل هذا . . .

وكأنما خشيت أن أغير رأيي فاسرعت بوضع المال في حقيبتها ونهضت تتأهب للخروج وهي تبكي بكاء هادئا . فناديت خادمي وقلت له :

— افتح الباب لهذه « السيدة »

ولما خلوت الى نفسي تناولت احدى الرسائل فطالعت بعضاً منها ثم اشعلت النار فيها جميعاً من غير أن تتحرك في نفسي رغبة لقراءة باقيها

ثم عدت الى الاوراق المبعثرة أمامي فتناولت آخر ورقة منها وأخذت أكتب حيث وقفت : -

أما حياة الفقيد العائلية فقد كانت دائما موضع فخره . ومثار اعجاب اصدقائه والمتصلين به . كان في حياته الخاصة كما كان في حياته العامة مثال الوفاء والاخلاص والشعور بالواجب . كان زوجا كاملا وابا باراً . طاهر السمعة . نقي السريرة . بعيدا عن مواطن الشبه . قائما بفرائض بيته بما يرضى الله . كانت حياته كلها كتاباً مفتوحاً وسراجاً وهاجا ينير السبيل لطلاب المثل العليا في الحياة . . .

ا . مجدى



العواف ـ الله يعافيكى ...

أما فيه ف الدنيا ناس   دمهم راكز تقيل
دمهم هربان وتلقى   طبعهم راخر سقيل
يعني عايشين بالسقاله

إللي تيجي الصبح تشحت   منا حبة جبهان
أو تلاقي الضهر لحر   واحده داخله من الجيران
طالبه قال حبة نخاله

واللي تيجي الصبح بدري   بدها تشحت خميره
ذنبي يعني إني جاركم   ربنا يقطع دي جيره
ياللي سايقين الهباله

واللي يشحت من دا جزمه   وإلا من ده بنطلون
يبقى مش محتاج وشاحت   الف صنف وألف لون
يبقى ماشي حالته حاله

واللي ييجي يقول لك اسمع   بكره حاجي اتغدى عندك
وتلاقيه يمكن بياخد   ف الماهيه برضه قدك
بس عايش برضه عاله

واللى تيجي تقول يا أبله   عندكوش حبة دقيق
واللي تيجي عاوزه حله   مين يطيق ده مين يطيق
ف الحقيقه دي سفاله

واللي تطلب قرن شطه   واللي تطلب فص توم
قرن يعني عاوزه وقه   فص يعني عاوزه كوم
بعد دي شفتوش رزاله

تم تم تم (١) ـ مين يا ستى   العواف ـ الله يا يعافيكي
أمي عايزه طرحه سوده   هي كانت رح تجيكي
بس ح تعزى أم لاله

واللي تيجي عاوزه فتله   وإلا إبره للوابور
واللي باعتاه أمه يشحت   صحن صيني أو ماجور
مش نطاعه . مش نداله

كل حاجه يشحتوها   يعنى دول عايشين بلاش
واللي عايش بالحالادى   يبقى ميت مهما عاش
زي ما يكون كوم زباله

عمالين نكتب نحارب   كل داء ملعون فظيع
عمالين نفلق قلوبنا   بس مش لاقين سميع
١٠٠ قصيده و١٠٠ مقاله

إللي قادر ليه بيشحت   ليه يا ناس يعمل فقير
ليه يخللي نفسه واطيه   أو ف عين الناس حقير
ليه يعيش ع الناس عواله

أبو بثينة

---

(١) صوت طرق الباب

(انظر صفحة ٤٧)



الدرويش

قصة فارسية

كانت حرارة القيظ تشتد على ساكني طهران عاصمة الاكاسرة فيخرجون إلى جبل « دماقند » يلتمسون الترويح عن نفوسهم في هوائه العليل ونسماته الباردة

وقد يمعن بعضهم في تسلق الجبل حتى يصل إلى ناحية مقفرة منه فيرى في أحد الكهوف شيخاً جليلا ناسكا يعيش فى ذلك الكهف منقطعاً لعبادة الله مستغرقا في التأمل ، يكتفى بالنزر اليسير من الطعام ويعمل على تقوية روحه بالايمان اكثر مما يعمل على تقوية بدنه بالطعام . .

وكان في المدينة فتى من أغنيائها يدعى كريم خان أقبلت الدنيا عليه ومنحته طيباتها واجتمعت لديه أسباب الضلال : مال كثير ، وشباب ملتهب ، وفراغ ، وقلة علم ، وضعف إيمان

ولذلك كان يجد في الخمر متعة نفسه ، وفي النساء قرة عينيه ، وفي الملذات بهجة فؤاده . . وكان حوله فريق من أصدقاء السوء يزينون له الاندفاع في ذلك المسلك السيء الذى يسلكه ويحبذون كل منكر يرتكبه ويعجبون بكل كبيرة يأتيها

واجتمع لديه أصدقاؤه ذات يوم وقد مد السماط وأديرت الكؤوس وحف به وبأصدقائه الجوارى يعزفن على آلات الطرب ويرقصن ، والغلمان يخدمون ويغنون . . ونثرت الازهار على الموائد وقد فاح أريجها فلعب بالرؤوس فوق ما لعبت بها بنت الدنان

ودار الحديث حول الدرويش ساكن الجبل وحول صمته الطويل ، فقد اشتهر عنه أنه قليل الكلام لا ينطق إلا في ما ندر واذا تكلم فانما ينطلق لسانه بكلمة أو كلمتين لا يزيد عليهما شيئاً

ووقف كريم خان وقد لعبت الخمر برأسه وتناول في يمناه قدح النبيذ وفي يسراه خصر حسناء تبذل له الود المستطاب ويمسح شفتيه بعد كل جرعة من قدحه في فمها وقال :

وضحكت زاهرة خليلة كريم خان وقالت لخليلها الثمل :

— كلام معقول جانم . . والآن كم تظن انك تحمل ياقرة العين ؟

— على ما اذكر لقد حملت في بحرهذا الاسبوع عدة رؤوس من الضأن وبضعة أسراب من الطير !.. الست بطلا صنديداً ؟

وضحكت زاهرة وقالت :

— كم أود أن ارى هذا الناسك الذي تتحدثون عنه

— أما والله هذا الدرويش أغبى مخلوقات الله .. وهل الرجل الذي يعيش يومه على رغيف واحد من الخبز يقنع به ولا يطلب مزيداً يعتبر انساناً كاملا ؟

وقال أحد أصدقائه :

— اما سمعت ما قاله ذات يوم عند ما سأله أحد مريديه عن سر اكتفائه برغيف واحد ؟

— لعله اشتكى الفقر والعوز

— كلا وانما قال لمريده : « انك اذا اكلت رغيفاً واحداً حملك ذلك الرغيف فاذا أكلت اكثر من ذلك حملت أنت ما زاد »

وكان الشيء الذي توده زاهرة فرض مفروض على كريم خان ، فلم تمر ساعات حتى كانت العصبة تصعد الجبل الى مقر الدرويش وهم يضحكون ويغنون ويمزحون ويمرحون

وقال كريم خان :

— يجب أن لا نكتفي بمشاهدة الدرويش ، بل لا بد لنا أن نحمله على الكلام . وقد خطرت ببالي مسائل ثلاث سأسأله اياها وأنا واثق انه سيعجز عن الجواب

وساروا في طريقهم يتقدمهم الفتى حتى أشرفوا على صومعة الدرويش ، ورأوه جالساً أمامها على حصير صغير وأمامه قدر ماء صغيرة من الخزف ورغيف خبز صغير

وحياه الفتى هاشا متلطفاً وقال :

— أيها الدرويش المحترم . عرضت لنا ثلاث مسائل أشكل علينا امرها وعسر حلها فجئناك نروم منك الجواب

وأومأ اليه الدرويش برأسه بما معناه أنه ينتظر سماع تلك المسائل

وقال الفتى :

— تقولون ان الله موجود . وتطلبون منا أن نصدق بوجوده . فكيف نؤمن بشيء لانراه ولا نجد من يرينا اياه ؟ .

ولبث الدرويش ينظر اليه متأملا واستطرد الفتى يدلي بسؤاله الثاني فقال :

وتقولون ان الجن والشياطين خلقوا من نار فكيف تؤذيهم نيران جهنم وهل النار تحرق النار ؟ .

ولزم الدرويش صمته واستمر الفتى في سرد مسائله فقال :

— ثم انكم تزعمون ان الله قدر علينا أعمالنا جميعها قبل ان نباشرها ، فكيف يؤاخذنا بها ونحن نأتيها منقادين اليها غير مختارين ؟ وكيف يعاقبني الله على شيء صنعته على الرغم مني ؟

وأطرق الدرويش ولبث الفتية ينتظرون جوابه وظنوه قد عجز عن الجواب

ولم يتكلم الدرويش بل تناول قدرة الماء ورمى الفتى بها فاصابته في رأسه وآلمته الما شديدا

وثار الصحاب وانقضوا على الدرويش يحاولون الفتك به ، ولكنهم ما لبثوا أن خففوا من غلواء حنقهم وقادوا الدرويش بينهم الى حاكم المدينة ينزل به ما يستحقه من العقاب

ودخلوا على الحاكم وروى له الفتى ما

كان من امره مع الدرويش وكيف اعتدى عليه وضربه بغير داع ولا سبب

وسأله الحاكم :

— أيها الدرويش . ما الذي دعاك الى ايذاء هذا الفتى ؟

ونطق الدرويش وقال :

— صدق الفتى . لقد رميته بالقدر . إنه جاءني يسترشدني في حل ثلاث مسائل عسر عليه فهمها فاجبته عنها وحللتها له

وصاح الفتى :

— اقاي حاكم ! كذب هذا الدرويش في ما قال . . لم يجبني بسوى القدر التي آلمتني في رأسي ألماً شديداً

وقال الدرويش :

— لقد زعم الفتى ان الله غير موجود لانه يقع تحت حس الباصرة ، فمره يا مولاي أن يريني الالم الذي يشعر به وإلا فدعواه باطلة

وابتسم الحاضرون وعاد الناسك الى البيان فقال :

— وزعم ان الابالسة من نار فلا تؤذيهم نيران جهنم . والقدرة من تراب وهو من تراب فكيف يزعم أنها آذته

« وزعم ان كل شيء مقدر على المرء فلا عقاب على العاصي إذا عصى الله لانه مقضى عليه بذلك منذ الازل . . فاذا كان الامر كذلك فلماذا يشكوني اليك وقد كانت حركتي خارجة عن رضاي

« فليس هناك ألم يشكوه الفتى

« وليس هناك أذى لحقه من التراب

« وليس هناك مسؤولية علي في ما صنعت . . »

ثم جمع قباءه حوله وخرج من دار الحاكم

جلال



رأيت اسم حضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير محمد نجيب باشا الغرابلى فى مقدمة أسماء اللجنة التي اجتمعت في مكتب معالى وزير المعارف لاعداد حفلة تأبين أمير الشعراء ، فهزنى الطرب مع حزني على الفقيد لاني رأيت الادب يجمع الرجال على اختلاف احزابهم ، ولاني رأيت الوفدي والاتحادي يختلفان في السياسة ولا يختلفان في القيام بواجب تقضيه الوطنية لامير الشعراء ، الراحل بالامس

والحق انى لا افهم لماذا تكون الصداقة وثيقة العرى بين المسلم والمسيحي والاسرائيلى ، ولا تكون بين الوفدى والشعبى والاتحادي والدستوري ، والاعمال الحزبية شيء والاعمال العامة شيء آخر ، أما هو كذلك ؟

* * *

نشرت الصحف رجاء وجهه وزير الزراعة الى زواره يطلب منهم ان لايزوره في مكتبه قبل الساعة الثانية عشرة ، ومعاليه لم ينشر ذلك الرجاء إلا لأنهم يضايقونه من الصبح الى آخر النهار من غير ان يفهموا أو يخطر ببالهم ان شغله افضل منهم

وأريد هنا ان اقول ان كل صاحب عمل لايحب ان يزار في اثناء عمله ، ولكن الناس لايشعرون بهذا من تلقاء انفسهم ، وقد يزورك في عملك رجل بارد يجلس لمحادثتك ساعات طوالا في أمور لاتفيدك ، وتظهر التململ على وجهك فلا يفهم ولا ينصرف . ولادواء لهذا الداء إلا أن يكون صاحب العمل صريحاً ، يقول لحضرتك حين تهل عليه : ماذا تريد ؟ قل وأوجز فان عندي شغلا . فان انت اصررت على جعل مكتبه قهوة فلا اسهل من ياولد طلع ده بره

* * *

استقال المستر هندرسن من رياسة حزب العمال ووجه همته كلها الى سكرتيرية ذلك الحزب ، وليست هذه هي المرة الاولى التي يستقيل فيها رئيس ليشتغل تحت الرئاسة حرصا على المصلحة ، فقد اراد الغازى كمال باشا ان يستقيل من رئاسة الجمهورية التركية فيكون وزيرا ليجد مجال العمل واسعا لخدمة الدولة فمنعه الاتراك من ترك الرئاسة ، ووعدوه بمضاعفة الهمة حتى لايحتاج الى النزول عن كرسيه فهل عندنا هنا في مصر مثل ذلك ؟

اللهم ارحمنا من انفسنا

« سكران »

غرائب الشعوب

المرأة في بلاد التبت مثل الرجل فى غيرها ، فهي هناك التى تتولى الوظائف وتدير دفة الحكومة وتعمل في التجارة والصناعة ، والرجل هناك كالمرأة في مصر قبل السفور ، فهو الذى يكنس ويغسل ويطبخ ويتعهد الاطفال . وليس في التبت غير رجل واحد محترم هو الدالي لاما الرئيس الديني والدنيوي عندهم وهو مقدس

وفي اليابان جزيرة صغيرة يقال لها (باكوبوزاكا) فيها صنم يقال له هيتو ، وهو مصنوع من الرخام الاحمر الفاتح اللون ، اذا سجدوا له اهتز وتكلم بنصائح يلقيها عليهم ، وهو كبير الحجم يكون في داخله أحد الكهنة يحركه ويتكلم من داخله فيظنون انه المتكلم

وأهالى (باكوبوزاكا) قصار لا يزيد طول الواحد منهم عن ثلاثة أرباع المتر ، ومن عادتهم ان تأكل المرأة أول ولد تلده وهذه عادة شائعة على الرغم من ان حكومة اليابان أبطلتها

قبيلة جوجو في السودان الغربي لها عادات غريبة منها ان الرجل اذا مرض طرده أهله من البيت وأنكره أصحابه . والويل له اذا صادف واحداً منهم فانهم ينهالون عليه ضربا لاعتقادهم ان الاله (شاجو) غاضب عليه . فاذا شفى اعتقدوا ان الاله صفح عنه ، واذا مات ضربوا جثته بالسياط والفوه في مكان يكثر فيه الذئاب

مصر منذ خمسين سنة

— استدعى عرابي باشا حلاقه الخاص فسافر اليه فى سيلان وحلق له رأسه وسوى له لحيته ورجع الى مصر

— قابل لفيف من كبار الرجال اللورد كرومر وطلبوا منه سحب الجيش البريطاني من مصر فقال لهم « بكره » ولما خرجوا أطل عليهم من الشباك وطلع لهم لسانه

— صرحت نظارة المالية للشيخ حسن الآلاتي بتناول الطعام في منزله مرة في الشهر

— استيقظ عطوفتلو نوبار باشا من النوم في الساعة التى اعتاد أن يستيقظ فيها كل يوم


القاضي دخلت البيت ده بعد نص الليل تعمل ايه ؟
المتهم ـ بحسبه بيتى
القاضي ـ لما بتحسبه بيتك نطيت من الشباك ليه
المتهم ـ شفت صاحبة البيت حسبتها امرأتي
المتهم ـ تسمح يا حضرة القاضي تؤجل قضيتى أسبوع
القاضي ـ عشان ايه ؟
المتهم ـ بس لما تهدا اخلاقك شويه

رجل، وفتاة، وخطر

ملئت نفس دينس كولتون مللا فهام على وجهه مخلفا وراءه بيكاديلي بما حوت من مباهج إلى القاعة الكبرى في أوتيل ريجال بالاس حيث أدى به المطاف إلى مائدة خالية على مقربة من مدخل القاعة

ودخل القاعة وهو يمني نفسه بما يسليه ويزيل ضجره إلى أن يحين ميعاد ذهابه لحضور حفلة عشاء دعي اليها. ولذلك جلس في المدخل يتلهى بمشاهدة الداخلين والخارجين والتأمل في تلك الحياة الصاخبة الثائرة

ولكنه لم يجد في ذلك أية تسلية بل زاد سآمة على سآمته

كان يرى الداخلين يفدون من خلال الباب الزجاجي العريض الساطع مثنى وجماعات يضحكون ويتحدثون وليس بينهم فرادى

وعبس دينس وهو يراقبهم وقد ضاق صدره بمرحهم واستهتارهم وبما كان يبدو عليهم من دلائل الترف والنعيم

كان يتلهف لحدوث أمر غريب يثير الوجدان وتهتز له هذه الجماهير الناعمة المدللة

لو أن عازف الكمان مثلا ثار ثورة جنائية وحطم كمانه على رأس عازف البيانو، أو لو أن أحد الناس قام فجأة وأطلق في الجو بعض رصاصات. أو لو أن أي شيء يحدث ليخرج بهذه الحياة المملة عن سيرها المطرد على وتيرة واحدة!

وأخيراً حدث ذلك الشيء

ولم يكن إلا فتاة حسناء تدخل الفندق طويلة القامة بهية المحيا نحيفة القوام حسنة الهندام أنيقة الثياب بادية الثبات. امرأة تتبعها نظرة كل من يراها معجباً مرتاحاً، وكأنها مثال الجمال الرائق في العاصمة الكبرى

ووقفت هنيهة تتردد وأجالت في القاعة نظرة فاحصة كأنها تبحث عن انسان ثم سارت في طريقها فابتعدت عن دينس

ولبث يراقب خطواتها الرشيقة الثابتة بين الموائد المزدحمة بالجالسين تحفها نظرات الاعجاب وهمسات التساؤل من الرجال ونظرات الغيرة من النساء

كانت تبحث عن مقعد خال. ولكن القاعة كانت مزدحمة كل الازدحام إذ كان الوقت وقت تناول الشاي، وكانت كل مائدة محجوزة وكل مقعد مشغول، إلا المقعد الثاني على مائدة دينس

وطافت الفتاة بالقاعة ثم عادت صوب دينس، فابتهل لله أن تجلس إلى مائدته. وأجاب الله ابتهاله فقد اقتربت الفتاة منه ووقفت تنظر إلى ذلك المقعد الخالي وقد اتضح ما يجول في ذهنها

والتقت عيناه بعينيها وارتجف عند ما سمع صوتها العذب الرخيم وقد وضعت يدها على الكرسي وقالت:

— هل هذا الكرسي . . .

فاجابها مسرعاً:

— كلا . . كلا . ليس محجوزا!

وتمتمت شاكرة ثم جلست في الكرسي وبعد ان استوت فيه راحت تنظر حولها وقد أدرك دينس انها لم تعد تشعر بوجوده فانتهز هذه الفرصة ليشبع عينيه من ملاحتها ونضارة جمالها

أيقن ان عينيها اصفى عينين في الوجود وان جمالها جمال طبيعي أكثر مما هو جمال التبرج والزينة وان . .

ولكنه لم يستطرد في تأملاته طويلا فقد رفعت الفتاة يدها الى قلبها وشهقت شهقة فزع

ونظر دينس الى حيث تنظر فرأى رجلا يدخل القاعة باحثا. وهو طويل القامة عريض المنكبين في الخامسة والاربعين من عمره تقريبا تبدو عليه علامات القوة والقسوة والسلطان

وكان يرتدي بذلة زرقاء وفي يده عصاه وقفازاه وقبعته، وكان في وقفته الثابتة ونظراته القاسية ورباطة جأشه مايدل على رجل تعود ان يأمر فيطاع، وان يصنع مايحلو له فلا يجرؤ على اعتراضه انسان

وعاد دينس بنظره الى الفتاة فرآها منتقعة في كرسيها تحملق الى ذاك الرجل وعلى وجهها دلائل الفزع والوجل، وقد تذكر دينس انه رأى ذات مرة منظراً يشبه ذلك وهو صورة أرنب مفزوع امام افعوان كاسر

وزادت الفتاة انكماشا وبللت شفتيها الجافتين بلسانها

ونظر دينس نحو الباب فرأى الرجل يسير في انحاء الحجرة وينظر الى الناس الجالسين نظر المتأمل الفاحص

ثم رأى دينس الفتاة تتناول بسرعة جريدة يومية وتضعها امام وجهها لتختفي عن نظر ذلك الرجل وهي تتظاهر بالقراءة ولم يتمالك دينس نفسه من الابتسام عند مارآها تمسك الجريدة مقلوبة

وكان الرجل قد اختفى خلف احد العمدان المرمرية ثم ظهر من وراء العمود فجأة، وتساءل دينس من عسى ان يكون هذا الرجل وما سر ذلك الخوف الذى انتاب الفتاة لظهوره؟ فهل هو زوجها وقد علم أنها جاءت الى ريجال بالاس لتوافي

حبيبها في موعد غرام، أم هو بوليس سري والفتاة لصة سارقة ؟

وعلى كل حال فقد شعر دينس بعطف على الفتاة وسأل الله أن لا يراها ذلك الرجل الضخم وان تفلت من شره

واقترب الرجل منها حتى استطاع دينس أن يتبين وجهه تماما فرأى في ملامحه ما يدل دلالة واضحة على سطوته وجبروته ثم ابتعد دون أن يرى الفتاة

وتنهدت الفتاة تنهد ارتياح طويل عندما اختفى الرجل في باب الخروج ، وتنفس معها دينس تنفس الخلاص، وطرحت الفتاة الجريدة من يدها

ونظر اليها دينس فجأة وقال :

— أرجو معذرة ولكن هل .. هل استطيع أن اساعدك ؟

— اذن فقد لحظت

— على الرغم مني رأيتك مفزوعة من ذلك الرجل . خائفة منه خوفاً شديداً . ولذلك تساءلت هل في وسعي ان افيدك بشيء ما ؟

وابتسمت الفتاة وقالت :

— اتمنى لو تستطيع

ثم سادت فترة سكون فقال دينس :

— اتسمحين بتناول قدح شاي في أثناء الحديث

فهمست قائلة :

— لا . لا . ليس هنا . انه منتظر في خارج القاعة . رأيته الآن ينظر من خلال الباب ولعله يدخل مرة اخرى فيراني . اود الآن أن أخرج من هذا المكان دون ان يراني

فقال دينس :

— ذلك أمر سهل

— كيف ذلك؟ هل هناك منفذ آخر ؟

وسار دينس الى باب في الناحية الاخرى وقال :

— هذا الباب يؤدي الى صالونات الحلاقة والتزيين ،وفيه ممر يؤدي الي سلالم البار ، وللبار باب آخر يؤدي الى الشارع ففي وسعك ان تخرجي من هذه الناحية دون حاجة للخروج من الباب العمومي

قالت :

— ولكن هل يحق لنا ان نخرج من ذلك الممر

— لا ولكن المضطر لا يراعي الاصول

وقبلت دعوته ان يرافقها الى الشارع فاخترقا الحجرة ونزلا السلم الى الدور الاسفل ثم صعدا إلى البار وبعد هنيهة كانا في الشارع

وقال دينس :

— ها قد وصلنا وقد ضللته عن أثرك

— اجل اشكرك

— والآن ما قولك في قدح شاي

واجابته بانها تود ذلك كثيراً فسار معها الى مشرب شاي في هايماركيت وجلسا إلى مائدة في ركن بعيد

وجيء لهما بالشاي والكعك وحدق دينس الى يدي الفتاة وهي تخلع القفازين وقد خلعت قفازها الاول ثم لحته وهو ينظر الى يدها طويلا فتوقفت عن خلع القفاز الثاني وعلت شفتيها ابتسامة خفيفة ما لبثت ان ولت وصاحت في فزع :

— اوه ! لقد اقتفى اثرنا

ودار دينس بنظره فرأى الرجل داخلا المكان

وتراخت قوى الفتاة ولكنها ما لبثت أن ضحكت وقالت :

— لا بأس . لم يعد يهمني ان يراني الآن

ودهش دينس لذلك التغير الفجائي على الفتاة ونظر ثانيا الى الرجل الضخم فدهش اذ رآه لا يسير وحيداً بل معه فتاة حسناء حول طوقها فرو اسود

وخيل اليه انه ادرك كل شيء

فهذا الرجل زوج الفتاة الجالسة الآن امامه وهو لم يذهب الى فندق ريجال بالاس ليضبط زوجته بل ليوافي امرأة اخرى

فقال :

— انه لم يرنا

— كلا . لم يرنا

— هل تودين ان ننسحب من دون ان يرانا

فهزت رأسها وقالت :

— كلا ، لنشرب الشاي مادمنا حضرنا

ومر الاثنان الآخران إلى حجرة مجاورة

وقال دينس :

— هذه فرصة سانحة للخروج

ونظرت الى وجهه متأملة وقالت باحتقار :

— هل أنت خائف ؟

— طبعاً كلا . وانما أخاف عليك

— ذلك حسن منك . ولكن ليس ثم ما يدعوك للاهتمام بأمري . هل تريد قطعة او قطعتين من السكر

— قطعة واحدة ، أشكرك

وشرب الاثنان الشاي ولم تشر الفتاة الى الرجل بكلمة واحدة وقد تحاشت ذكره . ولم يجد دينس من المناسب ان يسألها وأخيراً جاءتهما الخادمة بكشف الحساب فدفعه دينس وهم الاثنان بالقيام

وقال دينس وهما يسيران في الطريق :

— الحمد لله انه لم يرنا

— نعم ، يسرني انه لم يرني فقد وفر ذلك علي بعض المشقة

— ولكن . . المرأة الاخرى

— ذلك لا يهمني .. من شأن زوجته ان تهتم بذلك

— ولكني ظننت

— انني زوجته ؟

ثم ضحكت وقالت :

— كلا كلا انه رئيسي في عملي . فاني أشتغل في مكتبه .. واليوم أخبرته بالتلفون انني مريضة لا أستطيع العمل ثم نزلت من المنزل لأطوف بالحوانيت وأستمتع بأجازتي!

سينما الفكاهة

رواية — أبو العروسه

الفصل الاول

عامر افندى المناواتي — راجل سكير
يصرف ويهلك ويبعتر — زي البنكير
يصرف على الخمر حياته — ويموت فالكاس
وان كان مفيش آهو يتسلف — من كل الناس
لأ والمصيبه انه قمارتي — بوكرست تمام
وحظه يشبه ف مساخته — سرت الشمام
له بنت حلوه وقموره — آهي زى غزال
تمشي تخللي قلوب تولع — وعيون تنسال
عيون تجنن واسنانها — زي الألماز
وشوف بقى اما تكون شابه — على وش جواز

الفصل الثانى

خطبها شاب رقيق خالص — عال وابن حلال
وفوق كده انه ح يصبح — له مركز عال
ابوها قال له دنا اتشرف — طلباتك ايه
قال اللي تأمر بيه ماشي — بالذمه يا بيه
تم الرضا وقروا الفاتحه — والشبكه كمان
جابها ف علبه وفتحوها — لقوا جوز حلقان
وكل كام يوم بقى يبعت — لعروسته حاجات
خرفان . سمك . غير مايشيع — فاكهه وشربات
وابو العروسه بقى يضيع — ويروح خمامير
يسكر ويخرج يتطوح — يركب حناطير
واحتاج فلوس علشان يصرف — ويهيص ويدور
خد شبكة البنت وباعها — ف السوق بالزور

الفصل الثالث

وجه عريس تانى بيخطب — قام قال له امال
رضي وقرا معاه الفاتحه — علشان المال
وبرضه خد منه الشبكه — زي النصاب
باعها وهيص واتبحبح — ووجد ده باب
والبنت كان لجل جمالها — ييجوا العرسان
لكن ابوها وقف حالها — راجل خرفان
آخر عريس جالها وصمم — على كتب كتاب
عشان سمع ان ابوها — راجل نصاب
ابوها قال طيب نكتب — هات بس المهر
والبنت ف البيت مسكينه — ح تموت م القهر
والمهر برضه خده الراجل — راح فنجر بيه
وان راح له حد الخماره — يني يخبيه
والبنت في البيت مرميه — عماله ترن
قرب جمالها يضيع خالص — ويفوتها السن

أبو جمال

أخبار الاسبوع

— انتقل رئيس الشحاتين في ميدان السيدة زينب إلى شارع سيدنا الحسين لقضاء بضعة أيام لتبديل الهواء فقابله رئيس الشحاتين في حى الحسين مقابلة ودية .

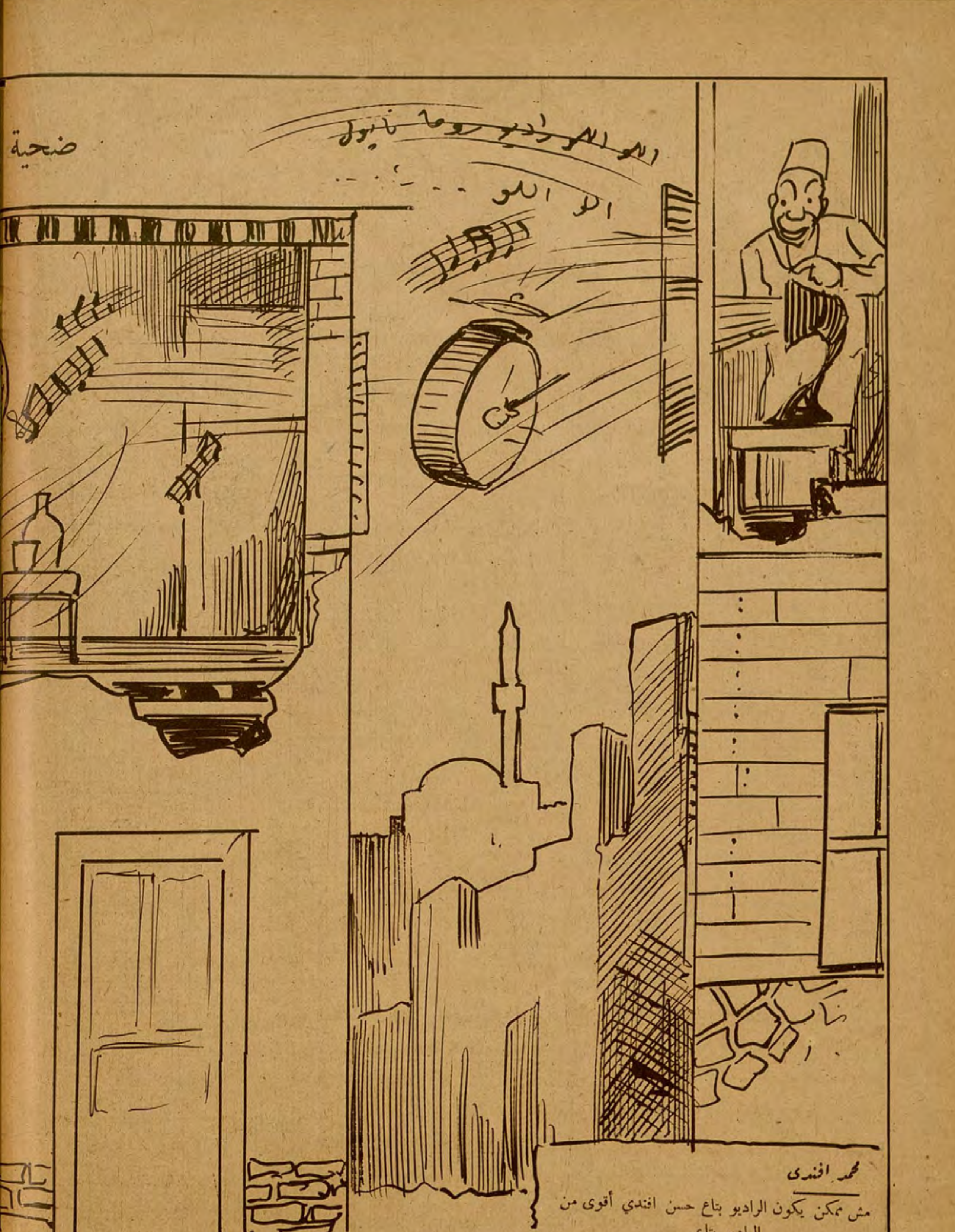
— انتدبت مصلحة الصحة بعثة علمية للذهاب الى شارع الخليج لدراسة طبائع الميكروبات وتشجيع أهالى ذلك الشارع على تربيتها خدمة للعلم

— ألفت وزارة الاوقاف لجنة رياضية للذهاب الى احد المنازل الموقوفة للاحتفال السنوي بسباق الدربي للفيران

— انقصت مصالح الحكومة عدد الايام التي يشتغل فيها عمال المياومة واستدعت احد كهنة الهنود لتدريبهم على الصيام

— هزت الاريحية احد كبار رجال الاعيان فتناول طعام الغداء في احد مطاعم الشعب ودفع مبلغ عشرة مليمات

— طردت مدارس وزارة المعارف خمسة وعشرين تلميذاً مجاناً احتساباً لوجه الله



محمد افندى

مش ممكن يكون الراديو بتاع حسن افندي أقوى من



حسن افندى

اهو دا الراديو اللي ح يبوظ على راديو محمد افندي

ضاع الجار المسكين بين جاريه المتنافسين

قصة واقعية

جهنم الدنيـــا

لم أكد أتم تمريني في أكبر مستشفى في لندن حتى وصل إلي خطاب من مدير شركة الهندسة الكبرى يدعوني الى مكتبه لأمر يختص بي

فأسرعت اليـه في اليوم نفسه فقابلني بلطف وبشاشة ثم خاطبني قائلا :

— اننا في حاجة الى طبيب يا دكتور الآن ، وقد خاطبنا بشأنك صديق لنا هو الجراح أورلين جيمس مؤكداً بأنك الطبيب الذي نحن في حاجة اليه . ولما كنا عظيمي الثقة بأقوال الدكتور جيمس،فقد قبلنا توظفك عندنا ولكن ليس في لندن بل في سبرنج فالي حيث سنقوم ببناء خزان عظيم للمياه وتشييد أبنية عدة لتوليـد الكهرباء من مساقط الينابيع . وسيدوم عملنا في تلك الجهة التي تبعد عدة أميـال عن لنـدن سنوات عدة ، ستكون فيها انت طبيب الموظفين والعمال التابعين للشركة

قبلت هذه الوظيفة عن طيبة خاطر لأني كنت أهتم بمستقبلي في هـذه الايام العصيبة ، لا سيما عندما كنت أرى شبانًا عديدين وجلهم من الاطباء لا يربحون من عياداتهم ما ينفقونه عليها

سافرت في اليوم التالي الى مقر وظيفتي وأنا فرح مسرور . ولما حللت بسبرنج فالي وجدتها مدينة صغيرة فيها طبيب واحد شهير هرم يسمى الدكتور فرانكلان ، فتعرفت به في احدى السهرات وألفيته على جانب عظيم من الرقة والوداعة وكرم الاخلاق وقد أنزلني من نفسه منزلة كبيرة ودعاني الى بيته وقدمني الى زوجتـه . وما هي إلا أيام حتى أصبحت صديق المنزل الحميم

وكانت الشركة قد أنشأت المساكن الكثيرة للعمال ، وأقامت الابنيـة الفسيحة لموظفيها ، وشيدت مستشفى متسعًا جهزته بكل الآلات المبتكرة والمستحدثات الجديدة وكلفتني بادارته

ولما كانت الاشغال لم تبدأ بعد فقد كنت أقضى وقتي بحضور الحفلات والسهرات والمراقص التي كانت تقام احتفاء بالمشروعات الكثيرة التي ستقوم بها الشركة والتي ستدر على البلاد في هاتيك الاصقاع الخير العميم

وكان الاهالي ينظرون إلي بعين التجلة والاحترام لأني طبيب الشركة القادم خصيصًا من لندن ، ولذلك كانت مكانتي عنـدهم لا تدانيها مكانة ، فكنت أينما حللت أقابل بحفاوة عظيمة واجلال لا مزيد عليه

وعندما بدأت أشغال الشركة وكثر عدد عمالها أخذت الحوادث تترى : من سقوط من فوق الصقالات ، الى أمراض تنتاب الافراد ، الى حميات ، وما شاكل ذلك . فكثرت أعمالي وأخذت أكد وأدأب في سبيل إغاثة المنكوبين ، مواصلا ليلي بنهاري حتى أصبحت الملاك الحارس لكل العاملين في الشركة الذين أجمعوا على حبي لعظيم عنايتي بهم

فلما رأى مني سكان سبرنج فالي هذا الاهتمام الكبير ركنوا إلي بثقتهم ووافوني بمرضاهم حتى بلغ إيرادي الشهري اكثر من مائتي جنيه . فكنت أرتع في بحبوحة الهناء وأتمتع برغـد العيش وأنفق عن سعة ، فاقتنيت سيارة فخمة وأودعت الاموال التي كنت أقتصدها في مصرف كبير

وفي ذات يوم دعيت على عجل إلى بيت الدكتور فرانكلان ، فالفيته طريح الفراش وهو يئن أنينًا خافتًا فتطلع إلي وطلب مني أن أفحصه قائلا :

— اني عليم بمرضي فهل لك ان تعرفه ؟



وأكبت على زوجها تضمه وتتظاهر بالبكاء والنحيب فطمأنتها على حالته

ولما فحصته أخبرته بانه مصاب بالتهاب في الرئة . فابتسم بحزن وأجاب :

— لقد أصبت .. وبما ان هذا المرض عظيم الخطر لا سيما على المتقدمين في السن مثلي ، فاني أرى ان ساعة رحيلي قد أزفت

فشجعته وأخبرته باني سأعالجه وأنقذه من الموت باذن الله . فسألني عن الدواء الذي سأعالجه به فأجبته :

— سأشفيك بالاوكسيجين

— ومن أين تحصل عليه في هذه الامكنة ؟

— من لندن وسأطلب احضاره بالطيارة

وأسرعت في الحال الى التلفون وطلبت من المستشفى الملكي الذي تمرنت فيه ان يبادر بارسال كمية وافرة من الاوكسيجين بالطيارة وأنا اقوم بدفع ثمنها ونفقات ارسالها

وكنت في ذلك اليوم مدعواً الى حفلة راقصة فذهبت اليها وشرعت أرقص مع الفتيات اللواتي كن يتهافتن علي لأن اسمي كان ملء الاسماع والافواه

وبينما أنا واقف في احدى الزوايا أخاطب سربا من الغيد الحسان كن يحطن بي ، أقبل الي صديق حميم بصحبته فتاة لم تقع عيني على اجمل منها فقدمها الي قائلا :

— مسز آدير

فانحنيت أمامها باحترام وقلبي يخفق بشدة وقد احمر وجهي واضطرب فؤادي لسبب لم أدره لكني أوجست منه خيفة

وما هي الا دقائق حتى شرعت بالرقص معها ، فكانت مستسلمة الي بدلال مسكر وهي مغلقة عينيها الجميلتين اغلاقا خفيفا كأنها في حلم لذيذ تستمتع به وتستكن اليه بكل جوارحها

رقصت معها مراراً عدة وعندما حان موعد الافتراق ودعتها وودعتني على أمل اللقاء

عدت الى بيت الدكتور فرانكلان وأنا أفكر في هذه الحسناء التي لم أر في حياتي فتاة تماثلها جمالا ، لكني فطنت الى نفسي وعزمت على عدم التفكير فيها ، لا سيما انها متزوجة ونحن في بلدة صغيرة تكثر فيها الاقاويل وينشأ عنها ما لا تحمد عاقبته

وكانت الطيارة قد أتت بالاوكسيجين من لندن فاكببت على معالجة الدكتور فرانكلان به وأنا واثق من ان شهرتي ستعظم اذا تسنى لي انقاذه من براثن الموت ، لان هذا الطبيب كان محبوباً من جميع السكان لما اتصف به من الحنو على الفقراء ومساعدة المحتاجين والعمل على راحة كل من يلتجيء اليه

وكان الاهالي يفدون على بيته افواجا للاستفسار عن صحته ، فكنت أطمئنهم وأمنعهم من رؤيته لان حالة العلاج تتطلب كثرة الراحة التامة وعدم الازعاج ، فكانوا يعودون آسفين وهم واثقون من ان حالته خطرة ، والا لما منعوا من مشاهدة هذا الشيخ الذي اوقف حياته على تخفيف ويلات الانسانية ومد يد المعونة للفقراء والمعوزين

وما زلت أدأب وأكد في معالجته حتى تمكنت من انقاذه من الخطر وبعد أسابيع دخل في دور النقه ثم شفي تماماً

وأول زيارة زارها كانت لي حيث أكب على عنقي وضمني إلى صدره قائلا :

— انك أقدر طبيب وأعظم جراح لقيته في حياتي

وكنت في أثناء ذلك أوالي الاجتماع بمسز آدير التي كان زوجها يشتغل كاتباً في الشركة التي أنا طبيبها الخاص ، وكانت علاقتي بها تزداد توثقاً حتى تبادلنا الحب والغرام وشرعنا نتلاقى ونجتمع في خلوات بعيدين عن أعين الرقباء

ولكني كنت اخشى مفاجآت الايام لأني أخذت أشعر بأن الناس كانوا ينظرون إلي نظرات غريبة ، فأيقنت أنهم بدأوا يشعرون بعلاقاتنا المريبة خصوصاً وان مسز آدير كانت تدعوني ليلا بالتلفون فاوافيها إلى بيتها في أثناء غياب زوجها في عمله فأردت أن أكف عن هذا التهور الذي كنت أخشاه كثيراً لا سيما وان كثرة أعمالي وعظم اندفاعي في حب هذه المرأة حملاني على الالتجاء الى حقن الافيون لاخفف من آلام جسمي ونفسي . فكنت كلما فكرت في هذه الحبيبة وهي بعيدة عني يتولاني شبه جنون لا يزيله غير حقنة من « الباريجوريك » ، وهي صبغة الافيون المعطرة المسكنة للآلام النفسية والجسدية

وكانت مسز آدير كثيرة التطلب للمال ، فكنت أقدمه لها بكل سرور وارتياح حتى نفدت الكمية التي كانت لي في المصرف

وفي صباح أحد الأيام تطلعت إلى وجهي في المرآة فرأيته شديد الاصفرار من تأثير الافيون الذي أصبحت لا أجد لي غنية عنه مهما جاهدت في الخلاص منه . لكني لم اهتم بذلك لان حب ليتا وهو اسم مسز آدير كان متملكا كل مشاعر نفسي

اضطر الدكتور فرانكلان الى السفر بعد ان ابل من مرضه ، فودعني وهو واثق بأن مستقبلي سيكون باهراً نظراً لكفاءتي ومهارتي . لكنه لم يكد يغادر سبرنج فالي حتى شعرت بأن الاحترام الذي كان الاهالي يحيطوني به بدأ يقل ، فسألت احدى الممرضات المسماة مس ماكلان عما يدور على الالسنة من جهتي فاخبرتني بان الجميع يلهجون بعلاقتي بمسز آدير

ولم تمض عدة أيام على سفر الدكتور فرانكلان حتى وصلني خطاب من الشركة تخبرني فيه بانها عالمة بتصرفاتي ولذلك ترى نفسها مستغنية عن خدمتي ، فوقع هذا النبأ على قلبي وقع الصاعقة ، لا سيما ان الاهالي بدأوا ينفرون مني بشكل جلي ظاهر ، وان طلبات عشيقتي ليتا لم تترك لي من كل ما ادخرته سوى مئة جنيه

وفي تلك الليلة أتت ليتا لزيارتي ، لكن زوجها الذي درى بامرنا عز عليه أن يهان شرفه فاطلق على صدره الرصاص فاصاب نفسه بجرح ليس بذي بال . فاستدعيت على جناح السرعة لاسعافه فلبيت الطلب تاركا زوجته في بيتي على أن تلحق بي بعد برهة

ولما ضمدت جرحه دخلت زوجته متظاهرة بالبكاء وأخذت تضمه الى صدرها باكية منتحبة ، وطمأنتها على حالته ثم عدت ادراجي الى البيت وقد تطلب الكدر الذي أصابني مضاعفة حقنة المورفين

نمت تلك الليلة دون أن أعي حتى إذا أصبح الصباح قررت مغادرة سبرنج فالي ، فذهبت إلى ضاحية بعيدة مكثت فيها اسبوعين كنت أوالي فيهما حقن نفسي بالمورفين تسكيناً لاضطراب أعصابي وتهدئة لعواطفي الثائرة لبعد مسز آدير عني . وكنت أهواها لدرجة الجنون ، فكتبت اليها لكنها لم ترسل رد خطابي فعدت الي

سبرنج فالي وأنشأت عيادة لنفسي غير أن الاهالي أعرضوا عني ولم يكن يأتي الي سوى بعض الفقراء

وما لبثت النقود التي معي أن تبددت ورفضت مسز آدير مقابلتي عندما رأت اني أصبحت فقيراً معدماً ، فاضطررت الى قبول المرضى بشلن واحد ومع ذلك لم أكن أحصل في اليوم على ثمن المورفين اللازم لي

ولم تمض أسابيع حتى اقفرت عيادتي وأصبحت لا أملك شيئاً ، فساءت حالتي وتغير شكلي . وأخذت أهيم على وجهي مستعطياً أصدقائي القدماء ومعارفي السالفين لكي أتوصل الى بضعة دريهمات ابتاع بها المخدر الضروري لقوام حياتي لاني لم أعد احيا الا به

وبينما أنا في هذا التدهور الشنيع أقبل الي الدكتور فرانكلان الذي عاد من السفر وأخذني الي بيته ، وما زال يعالجني حتى جعلني أقلع عن تعاطي المورفين وشرع يعيد الي ثقة الناس بي بكل الوسائل الممكنة

واتفق أن كبير مهندسي الشركة سقط من احدى الصقائل المرتفعة فاصيب بكسور شديدة واضطر الامر الى اجراء عدة عمليات جراحية ، فتقدم الدكتور فرانكلان الى الشركة عارضاً عليهم أن أقوم أنا بها خصوصاً بعد ما عجز عن اجرائها الطبيب الذي حل محلي . فقبلت الشركة طلبه وقمت بذلك أحسن قيام وشفيت المصاب . فلم تر الشركة تحت إلحاح الدكتور فرانكلان بداً من ردي الى وظيفتي . ثم زوجني هذا الطبيب بابنة أخيه وعشت معها على أتم ما يكون من الصفاء والهناء ، بعد ما استعدت مكانتي وصيتي اللذين فقدتهما بذلك الحب اللعين

المشهورات

قال ابو العلاء المعري :

ألا في سبيل الله ما أنا فاعل ... عفاف واقدام وحزم ونائل
فليه يعني مش لاقي لى في مصر شغلة ... ولا شارب فيها ولا أنا آكل
فقالت مفيشي للى مثلك مكسب ... وفيها امتيازات وفيها قناصل
فأنت ابنها لكن غريب بارضها ... وما أنت انسان ولا أنت راجل
وما فيش الا ان تموت صبابة ... وتشكو تباريح الهوى وتغازل
وليس بأرض ما فهاش مصانع ... سوى الفقر مثل البير والمرء نازل
بنستورد الاشياء من كل حاجة ... ولا ورش فيها لنا أو معامل
وترسل أوربا الينا هدومنا ... فاطباقنا منها ومنها الفناجل [1]
وأسلاكنا منها لتوليع نورنا ... ومنها تجي ساعاتنا والسلاسل
ومنها مكينات الخياطة يا أخى ... ومنها مفاتيح ومنها صوامل
ومنها تجي أوراقنا وظروفنا ... فلولاها لم تكتب بمصر رسائل
ومنها لنا حبر ومنها دواية ... وان لم يكن هذا فانك جاهل
ومنها تليفون ومنها فنغرف ... وأنفك مقطوع ورأسك مائل
فقال لى بقى بالله مش دا فضيحة ... سألتك قل لى ما الذى انت قائل
بلاش بقى شعر ولا فلسفاءة ... ولا خطب ما تحتها اليوم طائل
لقد كان هذا في زمان قد انقضى ... ومات كما ماتت معاه الاوائل
نعم انه شيء جميل ولازم ... ولكنه مش كل شيء يا عاقل

شاعر الفطاحل

(١) الفناجل الفناجيل اللى بنشرب فيها القهوة



المرأة المقـــامرة

أخرج الاستاذ المرم "علبة سجائره من جيبه ومد يده بها نحو الجالسين وهو يقول :

— هل لاحد منكم أن يدخن سيجارة

ودار بالعلبة على رفاقه الثلاثة وكانوا قد انتهوا من دور في لعبة البريدج

وكانوا رفاقا أربعة : الاستاذ ، وطبيب شديد التحفظ ، ورجل مزواج طالما امتلأت الصحف بحديث زواجه وطلاقه ، أما الرابع فقد لبث أعزب على الرغم من أنه تجاوز الاربعين . وعلى الرغم من أن كثيرات من النساء كن ولا زلن يتمنين الحظوة بيده

وكان هـذا الاعزب على علاقة مودة وصداقة مع فتاة معروفة في دوائر الطبقة الراقية ، وكان أصدقاؤه جميعا يعلمون أنه يود لو يتزوج بها ويعجبون متسائلين عن سبب احجامه عن ذلك مادامت الفتاة تحبه وهو يحبها وكلاهما من منزلة واحدة !

ولكن السبب كان يرجع الى نوع من الولاء لازال الرجل يحمله في صدره . وكلمة شرف قالها فارتبط بها لا يتحول عنها إلا إذا أخل الطرف الثاني بها

ومد الاعزب يده لتناول سيجارة من علبة الاستاذ ، ولكنه ما كاد يلمس العلبة ويمعن النظر فيها حتى عرته رجفة ظاهرة ولمعت عيناه وهو يقول :

— من أين لك هذه العلبة يا استاذ ؟

— لقد وصلت هذه العلبة الى يدي في ظرف غير عادي

وقال المزواج :

— انها علبة مما تحمله السيدات

وأجاب الاستاذ بقوله :

— أجل ، ولقد أخذتها من سيدة

وكانت العلبة أنيقة المظهر من الذهب الخالص ، وفي أحد أركانها حلية مرصعة بالماس وقد بدت فيهـا ثلاثة أحرف هي : (ا . ف . ج)

وعاد الاعزب يقول في صوت مبحوح:

— كيف حصلت على هذه العلبة ؟

— من امرأة . .

وسكت الاستاذ وتبادل السامعون النظرات في دهشة وتساؤل ، فهم يعلمون أن الاستاذ رجل لم تدخل امرأة في حياته قط ، وليس هو بالشاب الذي يصادق النسوة ويحمل هداياهن

وجذب الاستاذ نفسا طويلا من سيجارته وأنشأ يفضي بقصة علبة السجائر فقال :

— كان ذلك في مونت كارلو منذ عشر سنين وكنت العب الورق في إحدى القاعات الخاصة في الكازينو ، وكان الحظ حليفي فتكدست أمامي أوراق النقد والارباح

« وكان بين اللاعبين فتى وفتاة من الانجليز ولم تكن الفتاة في رفقة الفتى ، بل كانا غريبين عن بعضهما ، وإن كانا من وطن واحد . وكان الفتى عادي المظهر ، أما الفتاة فقد كانت حسناء تلفت الانظار.

وقاطعه الاعزب بقوله :

— وكانت ذات شعر أحمر ؟

— أجل . لقد كان شعرها شديد الحمرة أشبه باللهيب المتوقد . ولقد خسرت هذه الفتاة مبالغ طائلة وكان النحس حليفها ويخيل الي أن ما خسرته في تلك الليلة يعادل ثروة كبيرة

« ولما لم يعد معها قرش واحد قامت من مجلسها وجاءت الي ثم جلست وقالت :

— أنت انجليزي وأنا انجليزية ولقد ربحت أنت هذه الليلة وخسرت أنا على نحو ما رأيت ،فهل لك أن تقرضني بعض المال على أن أترك معك علبة سجائري هذه دليلا على حسن نيتي في رد ما تقرضني إياه ؟

« وأجبتها بانني لا أريد علبة السجائر فهي لاقيمة لها عندي انما أكتفي منها بكلمة الشرف ، ثم دفعت صوبها حفنه من أوراق النقد فلم تمد يدها اليها انما قالت لي بلهجة مشوبة بالبرود والاحتقار

— لن أقبل هذا القرض إذا لم تأخذ علبة السجائر

« ولما رأيتها تعني ما تقول رضيت بان آخذ علبة السجائر وأعطيتها إحدى بطاقاتي بعد أن سطرت عليها عنواني ثم سألتها عن اسمها

ورفضت أن تبوح لي باسمها انما أشارت الى أحرف « ا . ف . ج » المنقوشة على ظاهر العلبة وقالت انني أدعى: « ا . ف . ج »

وقال الطبيب :

— ان النساء يحببن أن يحطن أنفسهن بالاسرار

وقال المزواج :

— وماذا بعد ؟

وواصل الاستاذ الحديث فقال :

— ولقد قامرت الفتاة ذات الشعر الاحمر بالمبلغ الذي أعطيتها اياه فخسرته كله ، وحاولت أن أقدم لها مبلغا آخر ولكنها رفضت ذلك وقامت من مكانها فبرحت القاعة إلى الخارج ولم تعد

وفي الحق انني لم أرها منذ ذلك اليوم ، وبقيت حتى اليوم أرقب مطالبتها اياي بالعلبة التي لا أشك في أنها نادرة ثمينة

وصاح الاعزب يقول :

— أجل إنها ثمينة منقطعة النظير

وعاد الاستاذ يقول :

— ولقد ظننت أنها ربما تكون قد نسيت عنواني فنشرت اعلانات موجزة في بعض الصحف ادعوها الى المجيء لتأخذ العلبة فلم اتلق منها ردا

— وماذا أنت فاعل الآن ؟

— انني انتظر

— وهل لديك أمل في عودتها ؟

— ربما

وملأ الأعزب كأسا من الويسكي ثم

رفعها الى شفتيه وهو يقول :

— نحب المستقبل ، ونحب السيدة ذات الشعر الاحمر

وشرب الجميع

وقال الاعزب :

— قد تعجبون إذا صارحتكم الآن بانني سوف أتزوج بعد وقت قصير

— تتزوج هيلين

— أجل هيلين ؟

ومال الدكتور نحو الاعزب يقول :

— ولكن لم لم تتزوجها من زمان ؟ لقد كان كل منكما يحب الآخر منذ سنوات !

— أجل لقد تحابينا منذ زمن بعيد . ولكنني أعاني مرض ا ورثه أبناء أسرتنا جميعاً ، ذلك أنه إذا وعد واحدنا وعداً فانه لا يخل بذلك الوعد ، اللهم إلا إذا أخل الموعود بذلك بالوعد

— طالما كان الوفاء سبب المآسي والفواجع

— أجل . ولقد كانت في حياتي امرأة غير هيلين ، وكانت ذات شعر احمر . . .

وتطلع اليه الحاضرون في دهشة ، وواصل هو حديثه في تؤدة يقول :

— لقد أقسمنا قسما وأبرمنا وعداً حافظنا عليها ، ولقد علمت الآن أن الطرف الآخر قد تحلل من قسمه وأخل بوعده فانتهى الامر بيننا

وسكت الرجل عند ذلك الحد ثم قام من مكانه وهو يقول :

— مساء الخير أيها السادة

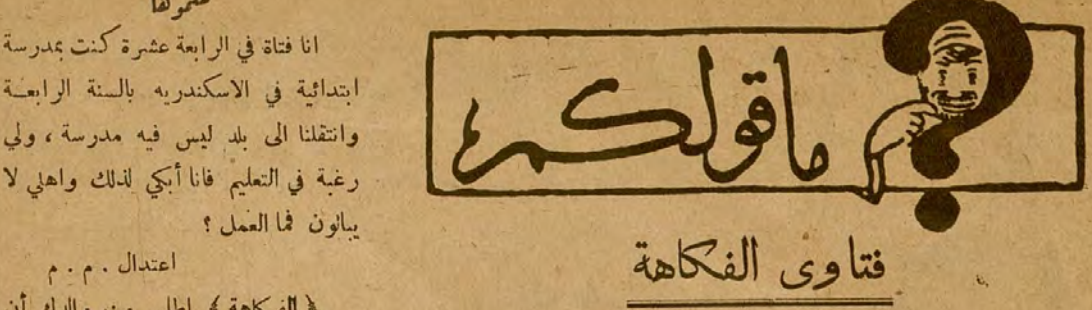
وتطلع الحاضرون كل الى جاره دهشاً بعد أن خرج الاعزب من القاعة وقطع الاستاذ حبل السكوت بقوله :

— لقد كان على حق . انني لم أقل لكم بعد شيئاً آخر عن علبة السجائر ، فان في أحد أركانها الداخلية جملة منقوشة ..

وقاطعه الحاضرون قائلين :

— وماذا تقول هذه الجملة :

— انها تقول : « حينما أفرط في هذه العلبة ، أكون قد فرطت فيك »



فتاوى الفكاهة

كبر السن

لماذا يخرف الانسان عند تقدمه في السن وهل أنت كذلك ؟

بيروت منير

﴿ الفكاهة ﴾ ليس كل انسان كذلك فقد يبلغ الرجل الى الثمانين وهو حاضر الذهن ، ولكن اكثر الناس يصيبهم العته في الشيخوخة لان الاجسام تضعف فيضعف العقل وانت اما ان تكون كبير السن واما أن يكون الخرف طبيعة فيك فاكثر من الرياضة في الخلوات وأدهن نفسك بالطفل ليجود ذهنك

في المدارس

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري طالب بكالوريا أحب فتاة طالبة بالمعلمات وهي تحبني وتريد أن اتزوج بها من غير علم أهلي فهل أطيعها ؟

م . ح .

﴿ الفكاهة ﴾ كل ما استطيع أن أقوله أن على وزارة المعارف أن تراقب سلوك الطلبة والطالبات ، فان لم تفعل فعلى الآباء أن يحجبوا أولادهم عن عيون البنات

انه سخيف

لي صديق بقال اذا رأى معي احدى المجلات خطفها ورماها على الارض وقال انها سخيفة ، فما قولكم فيه ؟

شعبان محمد محمد الصاوي

﴿ الفكاهة ﴾ بفرض أن المجلة سخيفة فان عمله أسخف ، وحالته تدل على أنه وقح ، فادخل دكانه وارم بضاعته على الارض وقل له انها رديئة ، فان سكت فدم على صداقته والا فابعد عنه عليه لعنة الله

الزار

هل للزار حقيقة ولم لا تمنعه الحكومة ؟

حسن شابك

﴿ الفكاهة ﴾ ما هو الا تخريف مفسد للاخلاق مضر بالصحة ولا ندري كيف يباح في بلاد لها حكومة متمدنة ؟

هو وأبوه

أنا شاب متعلم قليلا اشتغل في محل تجارة والدي ولا أطيق أن أراه أو أسمع كلامه ، وهو كذلك فنحن في مشاكسة دائمة فبماذا تعلل ذلك ؟ (. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ اعلله بأن أباك رجل لا يحسن تربية أولاده وبأنك ولد سيء السلوك تستحق قطع رقبتك

قطع النسل

أنا شاب متزوج لا أريد أن يكون لي أولاد فما أحسن طريقة لقطع النسل ؟

م . ش

﴿ الفكاهة ﴾ قطع النسل جريمة كجريمة القتل ، والغريب أن الحكومات لا تعاقب على تلك الجناية الفظيعة . فلا تكن من المجرمين . رزقك الله بالبنين والبنات فيما هو آت

علموها

انا فتاة في الرابعة عشرة كنت بمدرسة ابتدائية في الاسكندريه بالسنة الرابعة وانتقلنا الى بلد ليس فيه مدرسة ، ولي رغبة في التعليم فانا أبكي لذلك واهلي لا يبالون فما العمل ؟

اعتدال . م . م

﴿ الفكاهة ﴾ اطلبي من والدك أن يشتري لك كتباً علمية وأدبية تشغلين بها نفسك وتكثرين معارفك ، ولو كانت لي سلطة على أهلك لأرغمتهم على العودة الى الاسكندرية ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة

هدية

اشترى أحدهم كمية من التين ليهديها الى أقاربه ، ولكنه اشتراها صباحاً ووصل بها مساء فاصابها عطب والقوها في صندوق الزبالة ، فما حكمك على صاحب الهدية ، وهل عنده ذوق ؟

عبد الحميد السيد ابرهيم

﴿ الفكاهة ﴾ لو لم يكن عنده ذوق لما جاء بالهدية فهو صاحب ذوق الا أنه قليل الحساب ، واكثر الله خيره على كل حال

الدنيا حرية

أنا فتاة من عائلة كبيرة ، وأحب شاباً من عائلة تتناسب مع عائلتي ولكن والدي يمنع زواجي به لأنه لم يتم تعليمه وسيفتح له والده محل تجارة ، فهل أتزوجه رغم أنف والدي ؟

متحيرة

﴿ الفكاهة ﴾ إسألي والدك لانه هو الذي ترك حبلك على غاربك ومهد لك سبيل الحب والهيام ونام

سفالة

نشرتم سؤالا بعنوان آخر زمن مذيلا بامضاء (ز . س . س) بمدرسة التربية الحديثة ، وأنا لم أرسل ذلك السؤال ولا

شأن لي بمراسلة الصحف وهو مكيدة من لئيم

ز . س . س

(الفكاهة) أكثر الاسئلة التي نذيلها بأوائل حروف الهجاء التي لأسماء مرسليها ترسل الينا بالاسماء الصريحة فنحفظها ونكتفي بالحروف خوفاً من مثل ما حدث الآن ، لأن بعض الناس تبلغ بهم السفالة وانحطاط الاخلاق واللؤم الشنيع الى أن يكتبوا الى الصحف بأسماء غيرهم لاغراض دنيئة ، ومن لا حياء له فلادين له

طريق وعر

رسبت في الامتحان وكنت أريد أن أنال شهادة تخول لي عملا ، وأبى والدي اعادتي الى المدرسة ، فماذا أفعل ؟ ش

(الفكاهة) اقنع والدك بضرورة الاستمرار في الدراسة ، فان لم يقتنع فابحث لك عن عمل يناسب حالك ولكل مجتهد نصيب

لا بأس

لي آمال واسعة فأنا أريد أن أكون عظيما ، ولكني رسبت في امتحان الكفاءة فالتحقت بمدرسة التجارة المتوسطة ، وأريد أن أتم الدراسة الثانوية في الخارج ، فهل أستطيع ؟ م

(الفكاهة) ابق في مدرسة التجارة واجتهد لتنال شهادتها ، واشتغل مع ذلك بالدراسة الثانوية اذا استطعت أن تواصل العمل وتتجنب المشاغل ، وكل من سار على الدرب وصل

الكبرياء

من أين تأتي الكبرياء وماذا نفعل مع المتكبرين

زكي سعد

(الفكاهة) اذا كان الانسان حقيراً وشعر بأن الناس يعرفون أنه حقير فانه يتكبر ليخفي حقارته ، واحسن طريقة في معاملته أن تحتقروه لكي لا يتمادى في قلة أدبه

في النحو

قال المتنبي

الخيل والليل والبيداء تشهدني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

الخيل مبتدأ ليس له خبر لان هذا زمن الاعتيالات ، فلا لزوم لرفع هذا المبتدا ، وينفلق سيبويه ، والواو عطفية عطفت قلبك على حالي فسألت عني فقيل لك ان الليل معطوف على الخيل ، فهو مرفوع بالضمة الظاهرة على آخر دور في الرقص او التمثيل ، والبيدا برضه كده ، لان الواوات تشد وراءها ماتجده كقطار سكة الحديد والغريب انه لامحل لها من الاعراب فهي متشردة لاماوى لها والحق على غلاء اجور المساكن و (تشهدني) أي الخيل والليل والبيداء تشهد له امام المحكمة بانه لايعرف شيئاً في علم النحو ، والسيف والرمح في عينه والقرطاس والقلم على وجهه وهي جملة فعلية لايعرفها الاخفش لان عينه مصابه بالرمد واطباء الرمد لا يعالجون الفقراء مجاناً منعالتوالي اربع متحركات

عادات العظماء

كان البارون روتشلد ينام على فراش محشو بورق البنكوت ، وكل انسان يتقلب في النوم فينام على جنبه الأيمن مرة وعلى جنبه الايسر مرة اخرى إلا هذا البارون . فانه كان ينام على جنبيه معافي وقت واحد

وكان السلطان عبد الحميد يحلق لحيته بالليل ويربيها بالنهار ، فيلهو مع جواريه حليقاً ويقابل رجال الدولة ملتحياً كل يوم .

وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يقطع الوقت لاهياً بقتل خصومه ، فسئل عن ذلك فقال انه يتضايق من لعب الطاولة

وكان سليمان بن عبد الملك اكولا حتى لقد قيل إنه كان يأكل وهو مستغرق في النوم

أسرار الطبيعة

عند ما يظهر القمر قبل غروب الشمس يتأثر الماء في الانهار بكهربائية خفية غير محسوسة ، فاذا وضع الرجل رجليه في ماء النهر في ذلك الوقت والماء يجري فانه يشعر بفرح غريب لا يعلم سببه وهذا الفرح علاج من الامراض العصبية

كلمات مأثورة

أموت وليس في نفسي شيء سوى اسمين ، جوزيفين والقديسة هيلانة

نابوليون

أموت وليس في نفسي سوى الديك الرومي المحمر

ديكارت

توينكل توينكل ليتل سار ، هاو أي واندر وات يوآر

عمرو بن العاص

من لا أم له فلا أب له ، ومن لا جلد له فلا شعر له

راسكين



حريص

اشتهر محل بيرين وسورانسون بتعدد الشخصيات المختلفة التي تفزع اليه لبيع كل غال ذى قيمة مهما كان نوعه وكيفما كان مصدره !

ودخل هذا الحانوت ذات يوم رجل يدعى فاريل لم يكن قد عامل صاحبي هذا المحل قبل ذلك قط ، فكان يبدو عليه بعض التردد ولكن سرعان مالمحه بيرين الخبير باشتات زبائنه واضرابهم فتقدم نحو فاريل يسأله عن الخدمة التي يستطيع اداءها له

فأخرج فاريل علبة سجائر ذهبية ثمينة قدمها الى الجوهري الهرم وهو يقول :

— أريد بيع هذه

وقلب بيرين العلبة بين يديه مليا وهو يقول :

— انها بديعة حقا

وأجابه فاريل بقوله :

— ونادرة أيضا

ووضع بيرين العلبة الذهبية في ميزان صغير ثم عاد فالقاها على المنضدة الزجاجية التي أمامه وقال :

— هذه العلبة ملكك طبعا . .

وصاح فاريل

— وماذا تعني بهذا القول الخبيث ؟ !

— لا شيء ياسيدي ، انما هو ضرب من الحرص ، وان المستر سورانسون شريكي يحب الاطمئنان قبل أن نقوم باجراء أية صفقة ولا أظنك تلومنا اذا رأيتنا نحرص على سلامتنا

— صحيح ؟

— أجل

وقلب بيرين العلبة مرة أخرى وعاد يقول :

— سبعة جنيهات

وقال فاريل غاضبا :

— ماذا ؟ انفي هذه العلبة ذهبا يساوي عشرة جنيهات على الاقل

— نحن نحب الحرص على سلامتنا يا سيدي

— هاتها اذن وسوف أذهب بها الى محل آخر

ولم يعد بيرين العلبة الى صاحبها انما القى عليه نظرة خبث ودهاء ومال على المنضدة صوب فاريل وقال :

— اليس من الخير أن ترضى بسبعة جنيهات وتكفي نفسك مؤونة متاعب ومشاكل قد لاتريد وقوعها

— انك لئيم ، سوف . .

ولم يكمل فاريل جملته إذ أنه رأى بيرين يمد يده صوب آلة التليفون ولاتزال ابتسامة الخبث مرتسمة على شفتيه

وحملق فاريل في وجه بيرين وهو يود لو يمد يديه الى عنقه فيخنقه ، ولكن بيرين عاد يقول :

— يبدو لي أنك قد اقتنعت برأيي

ثم صاح بشريكه يقول :

— سبعة جنيهات يا مستر سورانسون

وخرج من المكتب الكائن في مؤخرة الحانوت رجل لايقل في مظهر الخبث عن بيرين ، فاعطى شريكه دفترا وعاد الى المكتب

وانحنى بيرين يكتب ويقول :

— هاك ياسيدي سبعة جنيهات . .

— ماهذا ؟

ومد اليه بيرين يده تحمل شيكا باسم بيرين وسورانسون فما كاديقرأه حتى اعاده الى بيرين ساخطا صاخبا وقال :

— أريد الثمن نقدا

— ان الشيك لاغبار عليه وعلى مسافة خمسة دقائق من هنا يقع البنك المحول عليه هذا الشيك ، خذ الشيك ولا تخش شيئا . فقد جرت عادتنا ان ندفع ثمن ما نشتريه شيكات ، هذا ضرب من الحرص تلجئنا اليه الضرورة

وابتسم بيرين ابتسامته اللاذعة وقال :

— خذ الشيك وكن مطمئنا

ووضع فاريل الشيك في جيبه وهو يقول :

— لقد خدعتني في ثلاثة جنيهات ، وثق أنني في يوم ما سوف ارغمك على دفع هذا المبلغ

— هذا ضرب من الحرص ياسيدي فلا مؤاخذة !

وخرج فاريل وهو يكاد يغلي حنقا

وضحك بيرين من تهديد فاريل ، اذ كيف يقوى رجل مهما بلغ به الدهاء ان يخدع بيرين ويتوعده بان يرغمه على دفع نقود !

* * *

ومضى اسبوع على هذا الحادث ودق جرس تليفون حانوت بيرين وسورانسون ذات يوم ، فأسرع بيرين بالتقاط السماعة فاذا برجل يقول :

— أريد محادثة المستر بيرين

— هو الذي يحدثك

— لدي كأس ذهبية نادرة اريد بيعها ولولا انني مصاب بزكام لكنت جئت الى حانوتكم ، فهل لك أن تأتي الى سكني في نزل الاسد الاحمر بشارع كلوشستر لترى الكأس ؟ !

واذ كان شارع كلوشستر لايبعد عن محل بيرين وسورانسون بأكثر من نصف ميل فقد قال بيرين :

— سوف أكون عندك بعد ثلث ساعة على الاكثر ، فمن أنت ؟

— فاريل

ولم يذكر هذا الاسم بيرين بشيء لانه كان قد نسي فاريل ونسي علبة سجائره الذهبية فذهب الى مكتب سورانسون واخبره بمهمته ثم خرج من الحانوت الى شارع كلوشستر

بعد ان وضع في جيب معطفه دفتر شيكاته الخصوصية . اذ انه قدعول على انه اذا وجد الصفقة رابحة عقدها باسمه وحده ودفع ثمنها من ماله الخاص ، ثم يعود الى شريكه فيبلغه بأن البائع لم يرض بالثمن الذي عرضه عليه !

وسأل بيرين عن فاريل في نزل الأسد الاحمر فدلته خادمة على غرفته ، فاذا به يرى امامه ذلك الرجل الذي اشترى منه علبة السجائر منذ بضعة ايام

وكان فاريل متدثراً في معطف سميك وتبدو عليه امارات المرض والزكام

والقى بيرين تحية الصباح ، فردها فاريل عليه ثم قال :

— لدي كأس ذهبية اريد بيعها

— ونحن نحب الاحتفاظ بزبائننا القدماء ، واذ كنت قد خرجت غاضباً في الصفقة الماضية فانني على استعداد لارضائك في هذه المرة .. اين الكأس ؟

— وادنى فاريل منديله الى انفه وهو يقول :

— قاتل الله البرد والزكام

ثم مد يده الى حقيبة صغيرة فأخرج منها كأساً ذهبية بديعة نادرة وناولها الى بيرين وهو يقول :

— هاك ..

وقلبها بيرين بين يديه وقال :

— هي ملكك طبعاً يا سيدي ؟ انني لا أسألك الا لمجرد الحرص ، وانني اذ أتذكر ما كان بيننا من خلاف في غضون الصفقة الماضية لا أتمالك نفسي عن التساؤل : لم عدت الى معاملتنا ؟ ولست أجد جوابا على ذلك الا انك قد أعجبت بما نبديه من حرص

وسكت فاريل وأخرج بيرين ميزاناً صغيراً من جيبه فوزن الكأس وقال :

— ثلاثون جنيهاً

— انك لص قذر ، ان ثمن الكأس خمسون !

— صحيح ؟ اذن لم لا تذهب بها إلى ذاك الذي ينقدك خمسين جنيهاً ثمناً لها ؟!

وتقلصت شفتا فاريل ولم يحر جوابا ، فعاد بيرين يقول :

— لم لا تبيعها لمن يقدر ثمنها بخمسين جنيهاً ؟ لا شك انك تعرف السبب كما اعرفه

— انك شيطان !

وكتب بيرين شيكا بالثلاثين جنيهاً وقدمه إلى فاريل فلما قرأه هذا مزقه والقاه في الموقدة

ودهش بيرين لهذا العمل وقال :

— ماذا تعني بهذا ؟

— اعني انني لا اقبل منك شيكا زائفاً لقد كان الشيك الذي أخذته في المرة السابقة موقعاً منك ومن شريكك ايضاً ، أما هذا فلا يحمل سوى توقيع واحد . أتريد ان تخدعني وتعبث بي ؟ !

— انت غبي .. ان هذه صفقة خاصة ، ولذا اعطيتك شيكا على حسابي الخاص

— لا داعي للجدل انني لا اثق بك مثقال ذرة ، فاما ان يكون الشيك موقعاً من شريكك معك والا فلن ابيعك الكأس

وهم بيرين ان يجادل فاريل ولكنه رأى ان الجدل لن يجديه فتيلا ، ولقد ساءه انه فقد بحمق هذا اللص ربح عشرين جنيهاً ، ثم لم يجد محيصاً من قبول ان تكون الصفقة مناصفة بينه وبين شريكه ، فذلك خير من ان يفقدها بتاتاً ، فقال :

— تعال معي لتأخذ الشيك موقعاً عليه من مستر سورانسون ومني

— اخرج معك ؟ ألا ترى هذا الزكام البغيض يكاد يفترسني ؟!

وخرج بيرين ساخطاً على فاريل لأنه مزق شيكا ثمن ورقه نصف قرش !

وعاد بيرين بعد قليل يحمل شيكا بثلاثين جنيهاً موقعاً عليه باسمه واسم شريكه فقلبه فاريل بين يديه وقال :

— هذا خير من ذاك

وحمل بيرين الكأس وانطلق الى الحانوت وأنشأ يعرضها على انظار شريكه سورانسون الذي قال :

— انها صفقة طيبة وان ثلاثين جنيهاً لثمن بخس في هذه الكأس الثمينة

وابتسم بيرين ابتسامة مرة لأنه اضطر إلى مناصفة شريكه في الربح بسبب غباوة فاريل

وهم بيرين بالخروج الى تناول طعام الغداء فسمع جرس التليفون يدق ، فأمسك بالسماعة واذا بصوت فاريل يقول :

— مستر بيرين من فضلك

— أنت أيضا . !

— اجل وللمرة الاخيرة احدثك لأشكرك على الثلاثين جنيها الزائدة على ثمن الكأس . وسمع بيرين صوت فاريل وهو يضحك ساخرا ويقول :

— انه ضرب من الحرص يا سيدي ، واسأل البنك فسوف يبلغك الخبر اليقين

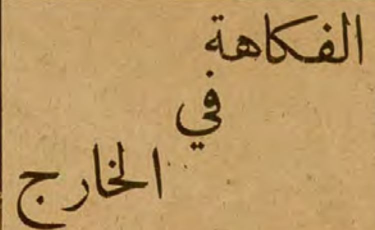
وجن جنون بيرين وعدا كالمجنون صوب فرع البنك القريب الذى يعامله وهناك قال له المدير :

— لقد صرفنا اليوم شيكين يحملان توقيعك كلاهما بثلاثين جنيها ، الاول على حسابك الخاص والثانى على حسابك وحساب شريكك ، هل ثمة ما تشكو منه يامستر بيرين ؟

ولم يجب بيرين على هذا انما طلب الاطلاع على الشيك الذي خصم على حسابه الخاص ، فاذا به يجده ذلك الشيك الذى حرره لفارليل في غرفة نومه بنزل الاسد الاحمر

وعدا بيرين الى ذلك النزل فقيل لهأن فاريل قد دفع حسابه وحمل متاعه ومضى ، فادعى أنه نسي شيئاً عنده وارتقى الدرج بسرعة الى غرفة فاريل

وهناك وجد في جوار الموقدة بقايا الشيك الذي مزقه فاريل امامه فاذا به على بنك آخر ، واذا باللص قد اخفى شيك بيرين بمهارة في كمه ومزق شيكا زائفا ، ولعب على بيرين الحريص ! !





الرجل ـ عندما يشترى ملابسه





حلم عامل الاسانسير (المصعد)
عن (لوستيج بلاتر)

المرأة ـ عندما تشترى ملابسها
عن (باسنج شو)



هي ـ (بعد أن قلبت كل العقود) مفيش عقد غير دول يناسب رقبتي

الجوهري ـ (متضجرا) عندي في البيت حبل كويس قوي

عن (باسنج شو)



الموسيقار ـ الـكمنجه اللي معايه دى بقى لها ميتين سنه
صاحب الحفلة ـ هو هو ، يللا اشتغل ، ما حدش واخد باله
عن (باسنج شو)

الحـكم ـ وقعت كده ازاي وهو
لسه ما ضربـكش
الملاكم الذي وقع ـ امال كـنت
عايزه يضربني يموتنى ؟ !
عن (لايف)

عودة الابن الغائب

كان ذلك اليوم أسعد ايام حياة المسز نورتون . كيف لا وقد ظلت طول النهار تستعد لاستقبال ابنها البحار الغائب منذ سنتين ؟

وها قد حل المساء وقرب موعد قدوم القطار الذى يقله من لندن ، كما كتب لها في خطابه الذى وصلها أمس . فيالها من سعادة اذ ترى ابنها الوحيد الحبيب إلى جانبها مرة أخرى ، ويالها من سعادة اذ علمت من خطابه انه لن يعود إلى هجرها والسفر في البحار اذا امكنه العودة إلى مهنته لدى نجار البلدة !

لقد كانت السنتان دهرين طويلين قضتهما مسز نورتون في وحدتها المرة منتظرة اوبة جيم المحبوب . ولكن ها قد انتهت أيام وحدتها وسوف يملأ عليها جيم الدار سعادة وهناء

وغربت الشمس فابتدأ الظلام ينشر جناحيه على بلدة ستيل الصغيرة ، فوقفت المسز نورتون إلى جانب النافذة تتطلع إلى الطريق المؤدى إلى محطة سكة الحديد

وفتح باب الغرفة بهدوء واقتربت منها فتاة في العشرين من عمرها ، فتاة شقراء الشعر تشع في عينيها الزرقاوين اشعة السرور والعطف على تلك العجوز الوالهة

وتكلمت الفتاة فقالت :

ـــ اراك قد اتممت الاستعداد لاستقباله يامسز نورتون ؟

ـــ أجل ياعزيزتي ماي..ان سروري لعظيم ياماي حتى اجد نفسي حائرة لا أكاد اعرف ماسوف أقوله له عند رؤيتي إياه . . معي ثانية . . الا تحضرين الليلة ياماي لرؤيته ؟

ـــ لعل غداً يكون أفضل يا مسز براون . انها الليلة الاولى وسوف أشعر انني متطفلة عليكما اذا أنا عكرت عليكما خلوة هذه الليلة السعيدة . والآن يجب أن أذهب ، وربما قابلت جيم فى طريقه إلى هنا

ـــ ستعرفينه ولاشك لاول نظرة بقامته الطويلة ومنظره الجميل ، ومن صورته الفوتوغرافية التي طالما اريتك اياها

وتحول نظر الفتاة الى المدفأة حيث وضعت صورة جيم الفوتوغرافية وهزت رأسها وقالت :

ـــ أجل سأعرفه ولا شك . . انه لغريب أن اشعر هذا الشعور ويخيل إلي انني عرفته منذ زمن طويل فادعوه امامك باسمه مع انني لم أحضر الي ستيل الا بعد ان برحها بمدة ! سأذهب الآن

ونظرت كل منهما الى الاخرى لحظة ثم قالت العجوز :

ـــ لعله الآن قلق يفكر كيف ساقابله ولكننى لن المح للماضي بكلمة بل سأسهل له كل شيء فهو لم يقصد شرا . . لقد كان طول حياته عصي المزاج لا يفكر قبل اندفاعه فيما يعمل ، فضلا عن انه يحبني لقد كان ذلك الحب هو كل أملي وما اتعلق به

فأجابتها الفتاة

ـــ لا تخشي شيئاً ، ولن انبس أمامه بكلمة واحدة . . لقد وعدتك بذلك منذ مساء ، سأحضر غداً

وخرجت الفتاة ووقفت مسز نورتون وراء زجاج النافذة تنظر اليها وهي تسير في الطريق المؤدى إلى المحطة حتى اختفت في احد المنعطفات . وعندئذ ظهر شبح طويل فى آخر الطريق يتقدم نحو المنزل

واغرورقت عينا العجوز وهي تنظر الى ذلك القادم ، ولكنها كفكفت دموعها سريعاً قبل أن يصل الرجل الى باب المنزل فتفتحه له وتمد ذراعيها لاحتضان ذلك الرجل الطويل القامة الذي كانت تنظر اليه الآن كأنه طفل صغير

* * *

كان جيمس نورتون مازال مستيقظا في فراشه عند مافتح باب غرفته ودخلت أمه فاقتربت منه ومالت برأسها فطبعت قبلة على جبينه وقالت :

ـــ أرجو لك نوما هادئا يابني ،وأملى ان لا تعود فتعتذر مرة ثانية في الغد .يكفيني انك عدت ولا يهمني شيء عدا ذلك

والتقت عينا الابن بعيني امه لحظة ثم تحول نظره الى النافذة المفتوحة المطلة على التلال وما لبث ان قال :

ـــ لقد فعلت ما كنت اتوسم فيك انك سوف تفعلين ، ولكن هذا لا ينفى أنه يجب علي التعويض . . لقد قاسيت كثيراً وربما كان في عذابي الكفاية ، وكان عزائي الوحيد أن لديك من المال ما يكفيك لحين عودتي

فمالت عليه أمه وقبلته قبلة اخرى وهي تقول :

ـــ أعلم ذلك ياجيم ، فلا حاجة بك لأن تحمل هما الآن . . جيم ، هناك شيء اخفيته عنك حتى الآن

فرفع جيم نظره الى والدته مستفهماً

— ماذا ؟

— عند ما وصلني خطابك أمس توجهت تواً إلى المستر مارستون وحادثته في موضوع عودتك الى العمل معه ،فقبل أن تعود الى وظيفتك في صباح الاثنين القادم وبنفس المرتب الذي كنت تتقاضاه

فسألها جيم هامساً :

— خبريني يا أماه ، هل يعلم مارستون كيف كان ارتحالي من هنا ؟

— لقد قلت له انك سافرت لتقضي أجازتك كالمعتاد في صيف كل سنة ، ولكنك قابلت صديقك البحار سام بلمان الذي كان مسافراً الى استراليا فاخبرك أن قبطان سفينته يبحث عن نجار للسفينة فالتحقت بالعمل وسافرت معه . وقد اخبرته أيضاً أنك كتبت لي قبل ابحارك خطابا ثم أرسلت خطابا آخر من سدني ولكنك لم تكتب لي بعد ذلك حتى وصلني منك أمس خطابك الاخير . . لم أكن ملزمة بان أطلعه على كل هذا ولكني فضلت اخباره بذلك

فمد جيم يده وقبض على يد أمه بحنو وقال :

— حسناً فعلت يا اماه

* * *

كان جيم يظن أن عودته الى الحياة في ستيبل سوف تكون شاقة متعبة ، فكان دائم الانقباض مقطب الجبين مهموما

ولكن الأيام كفيلة بان تنسي المرء الماضي ، فلم تمر بضعة اسابيع حتى اختفى شعاع الحزن والاسى الذى كان يشع دائما من عينيه وعاد اليه كثير من مرح الحياة والفتوة

حقيقة ان تلك الغشاوة وذلك الحزن كانا يعاودان عينيه ونظراته في بعض الاحيان، ولكن سرعان ما كانا يوليان وتعود الى وجه جيم أمارات البشر والانشراح

وكثيراً ما حدث أن غرق جيم في افكاره السوداء فجاءت ماى ورد وجلست معه فانتشلته من وهدة هذه الافكار واعادت الى صدره مرح الحياة ونشوة الشباب، بل كانت تخلق في صدره شعوراً عذباً مهما لم يشعر به جيم في سابق أيامه

ولكن جاء ذلك اليوم الذي انهى كل شيء

كان ذلك بعد ظهر يوم سبت ، وكان جيم عائداً الى منزله بعد مشاهدة مباراة في كرة القدم ، واذا به يقف وجهاً لوجه أمام سام بلمان البحار

ولم يطل الصديقان السير حتى دخلا ردهة الفندق الذى نزل به سام وجلسا يدخنان ويتحادثان

وقال سام :

— ماذا بك ياجيم ؟ لقد كان أحد الاسباب التي قادتني الى هنا هو البحث عنك ولقياك ، ولما كنت أخشى القدوم ولا أجدك فقد سألت عنك في السجن قبيل . .

فقاطعه جيم بخشونة. وهو ينظر ناحية الباب :

— صه ! لا يعلم احد هنا شيئاً عن ذلك

فابتسم سام وقال :

— طبعاً اعلم ذلك . ولا اخالك تظن أنني سوف اشهر بك بعد ما قمت به من أجلك ؟ لقد ارسلت ذلك الخطاب الى امك من لندن ثم ارسلت الثانى من سدني

وتوقف سام عن الحديث هنيهة ثم عاد يقول :

— لا اظن انك لقيت صعوبة في اقناع امك يا جيم؟

فهز جيم رأسه وقال :

— مطلقاً ، لقد حدثتها باقل ما يمكن عن اخبار رحلتي واضطررت الى الكذب في بعض الاحيان ولا شك . ولكننا قد نسينا الماضي ولم نعد نتحدث عنه الآن . . كم يوما تزمع الاقامة هنا يا سام ؟

— لا أدرى ! هل أمكث يوما أو يومين ، على حسب الظروف . وربما لا أعود الى البحر اذا وجدت لي عملا لى هنا ، واذا حدث ذلك فسوف نتقابل ياجيم، أليس كذلك ؟

— طبعاً يا سام ! لعلك غفرت لى خشونتي معك منذ لحظة ، فلم اكن اقصد ايلامك . انما أرجو ان تكون حريصاً في المستقبل ولا تنطق بحرف مما تعلم ، فوالدتى يجب ان تظل جاهلة كل شيء ، فهى لا تقوى باية حال على تحمل الصدمة

فربت سام على كتف صديقه قائلا :

— لا تخش شيئاً من ناحيتي يا سام . لقد كنا اصدقاء وساعدتك حينما كنت في حاجة للمساعدة فلا أخالك تظن انني أخونك الآن واغدر بك

وكان سام يعني ما يقول وقتئذ .ولكن لم يمر اسبوعان على هذه الحادثة حتى تغيرت الحال

* * *

تكررت المقابلات بين سام وجيم ، وكان طبيعياً ان يتعرف سام بماي ورد ويراها كثيرا

ولم يطل بسام الامر حتى بات يعتقد انه لاغنى له عن ماى فهو يحبها ويريدها لنفسه ولولا وجود جيم في طريقه لامكنه اقناعها بقبوله زوجاً لها

وطال به التفكير في الامر حتى كان ذلك اليوم الذي صارح فيه جيم بأفكاره قائلا :

— هأنا أطلعك على كل شيء يا جيم . دعك من ماي ورد وتنح عنها جانباً فلا أبوح بسرك الآن أو فيما بعد. أما اذا حاولت

ابعادي عنها أو الوقوف في طريق فلن احجم لحظة عن اطلاعها على كل شيء.

وكان جيم واقفاً أمامه وقد قبض على ظهر كرسي بشدة ونفرت العروق في ظاهر يده وعنقه وجبهته وهو ينظر اليه نظرات نارية ويقول:

— لا أخالها الا عالمة يوما من الايام.. لقد طالما عذبتني هذه الفكرة كلما فكرت في طلب يدها، وحالت بيني وبينها، أفلا يمكنني ان أقدم على زواجها دون اطلاعها على اني كنت من نزيلي السجون أيام ان كان الجميع يظنون انني في استراليا

فجز سام على أسنانه حنقاً وقال:

— قد يكون لك من صفاقة وجهك ما يسمح لك باطلاعها على ماضيك، ولكن ما قولك في والدتك؟ ما قولك في انني اذهب اليها وأقول:

« هاك الحقيقة التي تجهلينها عن غياب ابنك في تينك السنتين الا وهي خرج جيم من هنا وبعد يومين من نزوله باحدى مدن السواحل تعارف بجماعة من اللصوص المجرمين وسافر معهم ثم عاونهم في احدى خططهم

« وقبض عليه وهو متلبس بالجريمة. جريمة السرقة بالاكراه وحكم عليه بسنتين قضاهما في السجن مع الاشغال الشاقة

« انني لا أشك لحظة في ان جيم كان ثملا في تلك الليلة لا يدري ماذا يفعل. ولكن سوء حظه هو الذي جعل رجال البوليس يقبضون عليه مع سائر المجرمين

« لم اكن معهم حينما حل به ذلك. ولكني علمت ما حدث له. ولما حكم عليه استصدرت أمراً برؤيته في السجن

« وعلمت منه في تلك المقابلة انه أنكر اسمه وعنوانه على المحققين، واتفق معي على تلك الرواية التي ادعى بها سفره الى لك من لندن قبل ابحاري، وأردفته بالآخر بعد وصولي الى سدني باستراليا

« والآن.. ما رأيك يا جيم في ذلك؟ سأترك لك مهلة الى الغد حتى تفكر في الأمر وتتخذ لنفسك الطريق الذي يحلو لك. فاذا ابتعدت عن ماي أمنت شري. والا ذهبت الى والدتك وأطلعتها على قصتك »

* * *

عجب جيم من نفسه، بعد تلك المناقشة بساعات، كيف حكم عواطفه وكظم غيظه فلم تمتد يده الى سام بسوء بل دار على عقبيه وهو يكاد ينفجر حنقاً وغضباً وترك ذلك الرجل الذي كان يحسن به الظن ويعده أعز صديق له

وجلس جيم الى والدته وقد عول على أمر فابتدأ الحديث قائلا:

— ربما لا تدركين السبب يا أماه، ولكن هناك شيئاً بيني وبين سام بلمان يلجئني الى ترك البلدة والنزوح عنها الى بلدة أخرى

فسألته والدته:

— أهو شيء يتعلق بماي ورد؟ انني أعلم ان سام يحاول اكتساب حبها، ولكني أؤكد لك يا جيم انه لن يفوز بذلك أبداً. انها تحبك ياجيم، وقد علمت ذلك من أمد بعيد، فما عليك الا ان تسألها..

فقاطعها جيم:

— لا أمل لي في ذلك! ان بلمان يضطرني الى السفر اذ ليس الامر متعلقاً بماي فقط

ومدت المرأة ذراعها فوضعتها على كتف ابنها ومالت برأسها على رأسه وهي تقول بحنو:

— اسمع يا عزيزي، ولا تقاطعني. لم تكد تغيب عنا بضعة أسابيع حتى وصلت شهور زارهم عمها وهو أحد السجانين في سجن كروجارلي ويدعى بينل

وحاول جيم أن يتكلم ولكن والدته ضغطت على كتفه بذراعها واستطردت تقول:

— كلا لا تقل شيئاً ياجيم! ولقد حضر المستر بينل مع ماي الى هنا ذات يوم فرأى صورتك الفوتوغرافية الموضوعة على رف المدفأة، وما لبث ان قص علي قصتك بأكملها وشرح لي كيف زج بك ظلماً في تلك الزمرة التي قبض عليها في تلك الليلة المشئومة

« ولقد أدركت منذ تلك اللحظة أنك تريد أن تخفي عني هذه الحقيقة، فجعلت المستر بينل يعدني بان لايطلعك على شيء، كما وعدتني ماي أيضاً بانها لن تقص قصتك على مخلوق

« ولما عدت يا جيم تظاهرت بتصديق روايتك، وحاولت جهدي ان لا أدعك تدرك انني اعرف الحقيقة. فهأنت ترى انني اعرف، وكذلك تعرف ماي كل شيء اذهب اليها ياجيم، وسأذهب أنا لارى سام بلمان. ولا أشك لحظة في أنه سوف يرحل عن البلدة في صباح الغد بعد مقابلتي له »

ونظر الابن الى امه فقرأت مسز نورتون في عينيه شيئاً جعلها تقول:

— أرى الافضل ان تمكث هنا ولا تخرج الآن. سأعرج في طريقي على ماي وارسلها الى هنا

وخرجت الام وجلس جيم يحلق ببصره وراءها. وقد توقف ذهنه عن التفكير فلم يدرك معنى كلام والدته الحقيق

ولكن لم تنقض بضع دقائق حتى فتح الباب بهدوء ودخلت ماي ثم اغلقته وراءها وتقدمت اليه

عندئذ أدرك جيم كل شيء ونال كل



حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي ان ست نجيه قلبها طيب

قال عماله تشكي من جوزها ومن عمايله اللى كلها عبط وهبل وفكرها انه بيعمل كده مخصوص علشان يكيدها

وقال بتقولي : « الرجل ده فلقنى تمام يام ابراهيم.. بس اذا كان ما يسوقش أمور الهبل »

قلت لها : « اسم الله على عقلك يا بنتي والله عمره ما ساق الهبل »

أمال .. ده شيء طبيعه فيه . لا بيسوقه ولا بيدعيه ! .

* * *

والا البت المفعوصـه دي هانم اللي خلقتها تقطع الخميرة من البيت وهي فاكره في نفسها انهـا تقول للقمر قوم من عندك وانا اقعد مطرحك !

النهارده جايه عندي وجايبه صورتها قال اتصورتها عند المصوراتي وفرحانه بها قوي تقوليش الا صورة السفيره عزيزه !

وبتقول لى « شوفي يا ام ابراهيم الصوره دى .. تمام ما تفرقش عني ابدا! . صحيح عمر ماكينة التصوير ما تكدب »

قولي تأملت في الصوره شويه وقلت لها : « صحيح يا بنتي الماكنه ما تكدبش لـكن برده ماكانش يليق انها تكون صريحه خالص بالشكل ده ! . . »

وفـكرك انها فهمت

لا والله برده كر ياضحك وهي هيء ومى هيء وصدق من قال ان اللي مايحسوش في نعيم .

* * *

والنبي ياختي ان الولاد دول ح يربولي علة ماهياش على حد

زي امبارح الواد ابراهيم عمال ياكل في صحن مش ، ونازل على المش حتتك بتتك تقوليش إلا ماكنه . وبعدين باقول له : « ياواد كل على مهلك . . خلي بالك من الدود »

يقوم يرد علي يقول لي : « أنا مش مسؤول عن الدود . أما أكون أنا باكل يبقى هو اللي ملزوم يخلي باله من نفسه ! »

يا حفيظ يارب !

بريه من دول ولاد بريه ! ! . .

* * *

صحيح والنبي ان الاعلانات دي اللي بيحطوها في الجرانين على الحاجات التايهه والضايعه برده بتنفع وتفيد من غير كلام

عندك سى محمد كان يوم ماشي في السكه وبيشوف الساعه كام مالقاش ساعته الدهب اللي تسوالها ولا عشره جنيه

والرجل ياختي لا هو مسطول ولا هو كروديه يعني ما حدش نشل الساعه . انما وقعت منه من غير كلام

يعمل إيه ما يعمل إيه . راح لك دغري على جورنال وكتب فيه اعلان ان ساعته الدهب اللي صفتها كذا وكذا وقعت منه واللي يلاقيها يرجعها له ويدي له جايزته

وبعد كم يوم قابلته في السكه وكنت علمت بحكاية ضياع الساعه وحكاية الاعلان

قلت له : « عملت إيه ياسي محمد . . لقيت الساعه اللي ضاعت منك ! »

قال لي : « أيوه بعد ماحطيت الاعلان في الجورنال ورجعت لقيتها في جيب الجاكته اللي كنت قالعها ! »

شوفي يا بنتي فايدة الاعلان . .

حالا لقى الساعه

والنبي ان الجرانين دول برده فيهم فايده غير لف الهدوم والفسيخ ! . .

الاشتراكات

لا تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

امتياز شراء الكتب

من مطبوعات دار الهلال

ابتداء من أول أغسطس الى آخر نوفمبر لن تقبل الكوبونات في مكتبة الهلال بالفجالة

ولا بد في هذه المدة من ارسالها بالبريد الى دار الهلال نفسها بوستة قصر الدوبارة بمصر

الى مشتركينا

نرجو من حضرات مشتركينا الكرام اذا لم يصلهم عددهم الاسبوعي في ميعاده ان يعرفونا في الحال وليس بعد مضي مدة وسوف نضطر مع الاسف الى اهمال الشكاوى المتأخرة

في افريقيا الشمالية

تعلن دار الهلال أنها في حاجة الى وكلاء لتحصيل الاشتراكات ومتعهدين لتولي بيع مجلاتها « الهلال . المصور . كل شيء . الفكاهة . الدنيا . الكواكب . ايماج سنى إيماج » في جهات افريقيا الشمالية (الجزائر - تونس - مراكش) ويشترط ان يدع الطالب — سواء أرغب في بيع المجلات او وكالتها — تأمينا نقديا يتفق مع الشروط الموجودة لدى الادارة

فعلى من يرغب القيام بالمهمتين (البيع والوكالة) أو أحداهما ان يخابر الادارة رأسا بشأن الشروط لتطلعه عليها، ولا يقبل من المتقدمين الا الذين يقيمون في تلك الجهات

عنوان الادارة : — بوستة قصر الدوبارة بمصر —

AL HILAL - Poste de Kasr-El-Doubara
LE CAIRE (Egypte)



الرجا عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القد

قصة بوليسية

كنز البخيل

لم يكن أحد سكان قرية ثورن يشك في بخل ماستون الشيخ ، فقد اشتهر بانه لايصرف مليما واحداً في غير وجهه الاكمل. ولا يشتهر انسان بالبخل والتقتير حتى تكثر الاشاعات عن ثروته أو كنزه الدفين. فمن قائل ان الرجل يمتلك الآلاف ويخبئها في جهة خفية من منزله ، ومن مفند لهذا الزعم يقول إن ثروته لاتتجاوز بضع مئات من الجنيهات

وكان لماستون ابنة حسناء تدعى روث لم تبلغ العشرين من عمرها ، فكان كل شبان القريه يحومون حولها محاولين الوصول الى قلبها ثم الى زواجها

ولكن الفتاة التي شبت عند خالتها في المدينة وتلقت قسطا وافراً من العلوم في المدرسة ، كانت تعاف أولئك الشبان السذج وتهرب منهم فلم يكن لها من بينهم صديق تأنس له أو تخرج معه كبقية فتيات القرية

***

كانت القرية تقع على الطريق العام الموصل بين مدينتين كبيرتين، وكانت حركة المرور بها على أشدها في أيام الصيف حين تكثر الرحلات بالسيارات والدراجات

وفي ذات يوم هبط القرية شاب طويل القامة وسيم الطلعة ، فنزل في فندقها الوحيد. وتساءل القوم عن هوية هذا القادم الغريب

ولم تمر بضعة أيام حتى عرف الجميع ان هذا الشاب قد افتتح محلا على جانب الطريق العام لاصلاح السيارات ومدها بالبنزين والزيوت وسائر ما تحتاج اليه في رحلاتها

ومرت الأسابيع والشاب يكد ويعمل. وعمله يزداد يوما بعد يوم ويبشر بنجاح عظيم

وحدث ذات يوم ان خرجت روث ماستون من منزلها راكبة دراجتها قاصدة التنزه على الطريق العام ، وما ابتعدت عن القرية عشرات الامتار حتى أصاب اطار عجلتها عطب اضطرها الى الرجوع ثانية

ومرت الفتاة بحانوت الشاب جون كوكبر الميكانيكي ، فعرجت اليه وطلبت منه اصلاح عطب دراجتها

***

توسم جون في روث فتاة تخالف فتيات القرية اللواتي طالما حاولن التعرف به ومصادقته ، ورأت روث فيه شابا يخالف شباب القرية بعلمه وسعة اطلاعه ودماثة خلقه و . . وسامة وجهه

تعرف الشاب بالفتاة ، ومرت بضعة أيام كانت الصداقة بينهما تتوطد وتزداد يوما بعد يوم

وكثر مرور روث بحانوت جون في نزهاتها ، حتى توطدت العلاقة وابتدأت روث تترك دراجتها في الحانوت وتركب الى جانب جون في سيارته الصغيرة يرودان بها تلك الانحاء

وبلغ ماستون الشيخ ان ابنته تخرج الى النزهة كل يوم مع ذلك الشاب الغريب الذي هبط القرية منذ أسابيع . فحادثها في ذلك وأمرها بعدم مصادقة ذلك الشاب الغريب الذي لا تدري عنه شيئا

ولكن الصداقة بين الشابين كانت قد انقلبت حبا عميقا يكنه كل منهما للآخر ، فلم يكن من السهل على روث ان تحرم نفسها رؤية جون ، وكان محالا ان لا يرى جون الفتاة التي أصبح لايطيق بعداً عنها ولايجد السعادة الا في قربها

خالفت روث أوامر والدها ، وعلم الوالد بالامر فراح ينغص عليها عيشها ويضطرها الى المكوث بالمنزل في أكثر الاحيان

وتشاور الحبيبان في الامر وقررا على ان يتقدم جون الى والد روث طالباً يدها

ولكن ماستون الشيخ كان جاف الطباع خشن المعاملة فلم يلق جون ببشر وترحاب . وما ان افضى اليه بطلبه حتى اسرع الشيخ فرفض الموافقة على ذلك الطلب رفضا باتا ، آمرا الشاب بأن لا يرى فتاته في قابل الايام

واسقط في يد الحبيبين وأصبحت مقابلاتهما خلسة تحت جنح الليل . وذاع خبر علاقتهما في القرية وشاع بين الجميع ان الشاب لا يرغب في الفتاة وانما هو يحاول الوصول إلى كنز ابيها البخيل

واتصل بعض تلك الاشاعات بماستون الشيخ ، فزاد مراقبته لروث حتى ضاقت ذرعا بتجسسه عليها وحرمانها الخروج من المنزل في أية فرصة

وتقابل الحبيبان ذات ليلة في حديقة

منزل ماستون ، فأخبرت روث فتاها انها ستخرج في الساعة الرابعة بعد ظهر الغد بحجة ذهابها إلى بلدة مجاورة لشراء بعض الحاجات وواعدته على اللقاء بجوار الطاحونة التى تقع في طرف القرية

ولكن جون لم يواف روث في ذلك الميعاد ، وظلت الفتاة تنتظره ساعات إلى ان عيل صبرها فقفلت راجعة الى القرية

وما أن اقتربت من منزلها حتى اسرعت اليها جارتها مسز كومبز تحتضنها معولة قائلة :

ـــ أواه ياروث ، فقد قتل جون كوكبر والدك !!

* * *

لم يطل التحقيق في مقتل ماستون الشيخ ، فقد كانت الادلة متوفرة ضد جون كوكبر

جميع أهل القرية يعلمون بعلاقة جون وروث ، كما يعلمون ان ماستون رفض زواج جون بابنته رفضاً باتا وانه كان يمنع خروجها لمقابلته

وقد رؤي جون يدخل منزل ماستون بعد الساعة الرابعة ويخرج بعد ذلك بدقائق مهتاجا

واعترفت روث انها كانت على موعد معه في الساعة الرابعة بجوار الطاحونة فما الذى دعاه إلى التخلف عن ذلك الموعد والذهاب إلى منزلها ؟ الم يكن ذلك لانه يعلم ان والدها سوف يكون وحيدا بالمنزل؟

لقد اكتشفت الجناية بعد حدوثها بدقائق قليلة ، فقد كان من عادة رونالد جاريك صديق ماستون الوحيد ان يرسل له جريدة الصباح مع ابنه الصغير تيم بعد ظهر كل يوم

وحضر تيم على عادته ودخل المنزل فرأى الشيخ ماستون منبطحا على الارض وقد شج رأسه وسالت دماؤه ، فاسرع خارجا وهو يصرخ

وسمعت صراخه المسز كومبز جارة ماستون فسألته عن السبب . وأخبرها الغلام بما رأى فاسرعت المرأة ودخلت المنزل فتحققت رواية الغلام

ولم تضع المرأة وقتا في اخبار البوليس بما رأت وزادت على ذلك انها رأت جون كوكبر يدخل المنزل قبل اكتشافها الجريمة بدقائق

وسرعان ما أدرك البوليس جون قبل وصوله الى الطاحونة التى تواعد مع روث على المقابلة بجوارها

جمع البوليس جميع الادلة وقدم جون كوكبر الى المحكمة الجزئية فأحالته على محكمة الجنايات

وعبثا حاول جون اقناع رجال البوليس أنه انما زار ماستون الشيخ ليحاول مرة اخيرة اقناعه بالموافقة على زواجه من روث قبل أن يقرر الحبيبان الفرار والزواج رغم انفه

* * *

أصبحت حياة روث في القرية بعد موت والدها والقبض على حبيبها متهماً بقتله ، حياة لاتطاق فعزمت على مغادرتها والنزوح منها الى المدينة حيث تجد في منزل خالتها بعض العزاء

وعولت روث على أن تبيع جميع ماتركه لها والدها، وحدد يوم الاحد لبيع اثاث المنزل بالمزاد العلني

وفي صبيحة ذلك اليوم ازدحم منزل ماستون الشيخ بجميع أهل القرية الذين توافدوا عليه من كل حدب وصوب . فقد كان الرجل لايزور ولايزار ، وطالما تاق الاهلون . الى رؤية داخل منزله فسنحت لهم الفرصة في ذلك اليوم

اجتمع أهل القرية فدار الهمس فيما بينهم يتساءلون أين ذهبت ثروة البخيل وأين خبأ كنزه المزعوم

ما ان ابتدأ المزاد في أكبر قاعات المنزل حتى رأى الناس رجلا غريبا عن القرية يندس بينهم ويشق لنفسه طريقا الى المقدمة حيث وقف البائع يعلن عن قطع الاثاث قطعة قطعة ويبيعها لدافع أعلى ثمن

وانتقل الحديث بالقوم الى ذكر جون كوكبر ، فلم يكن بينهم إلا كل معتقد بجرم الشاب . اللهم إلا روث التى لم تشك لحظة في براءته من تلك الجريمة الشنعاء التى تنسب اليه

وراح البائع يبيع القطعة تلو القطعة حتى وصل الى صورة زيتية كبيرة لطاحونة القرية

وهنا ابتدأ الرجل الغريب في المزايدة ورفع الثمن ، ولكن احدا من الحضور لم يزد شلنا واحد على الجنيهين اللذين نادى بهما الغريب ثمنا لتلك الصورة التى لم تكن تسوى في نظر القرويين بضعة شلنات قليلة

وانتهى البائع من بيع جميع مافي الغرفة من اثاث فانتقل الى غرفة أخرى . ورأى

أهل القرية الرجل الغريب يفحص كل قطعة من الاثاث بفحص المدقق ويزايد في أثمان بعضها حتى يرسو المزاد عليه

وأخيراً وصل البائع إلى غرفة نوم ماستون فابتدأ ببيع صندوق صغير لحفظ الدخان

وكان أول المزايدين ذلك الرجل الغريب إذ صاح قائلا :

— خمسة وعشرون شلنا

وأخذت الحمية القرويين لدى رؤيتهم الغريب يزايد في أثاث رجل عاش بينهم طوال السنين فراحوا يزايدون عليه حتى وصل الثمن إلى خمسة وثلاثين شلنا

وتدخل روبن بايك جار ماستون في المزايدة فزاد الثمن شلنين ، فصاح الغريب :

— اربعون شلنا

وتقهقر القوم ورسا المزاد على الغريب وقال روبن :

— انما وددت شراء شيء كتذكار لجاري الذي عشت إلى جانبه عدة سنين

وكانت القطعة التالية مكتبة القتيل الصغيرة فكان روبن بايك أول المزايدين إذ قال بصوت ضعيف !

— خمسة وعشرون شلنا

واقتربت مسز كومبز من المزايد القروي وربتت على كتفه مشجعة قائلة :

— إلى الأمام ياروبن ! استمر

وكان على روبن أن يستمر في المزايدة إذ رفع الغريب الثمن شلنان ونصف شلن وكأنما اخذت روبن حمى المزايدة بعد تشجيع مسز كومبز فقوى صوته وقال :

— ثلاثون شلنا

ونظر الى الغريب مبتسما ظنا منه ان الرجل لن يرفع الثمن عن هـذه القيمة ، ولكن هذا ابتدره قائلا :

— اربعون

وتقطب جبين روبن وسكت لحظة ثم قال :

— ان هذه المكتبة كانت أعز قطع الاثاث عنـد جاري المسكين . . . خمسة واربعون شلنا

فتقدم الغريب من المكتبة ومسح ظهرها بكمه ثم راح يفحص خشبها العتيق مدققاً النظر ، وما لبث ان هز رأسه وأشار إلى البائع قائلا :

— ثلاثة جنيهات

ثم نظر ناحية منافسه روبن وقال :

— ارأيت هذا ؟

فاقترب روبن من المكتبة فرآه يشير إلى شق في ظهر المكتبة وهو يقول :

— ان هـذا الشق يقلل من قيمة المكتبة . ولعلك لم تره قبل الآن

فوضع روبن يده على المكتبه وهو يقول :

— انني لا اشتري شيئاً من هذه المكتبة لقيمتها المادية وانما لشعورى باني اشتري شيئاً من ممتلكات جارى المسكين لاحتفظ به تذكاراً منه

ثم زاد الثمن الى أربعة جنيهات . ولكن الغريب لم يدعه يهنأ بنظرات الاعجاب التي راحت تتساقط عليه من مواطنيه القرويين إذ صاح :

— خمسة جنيهات

وأخذ القوم بحمى المزايدة فراحوا يراقبون الغريب ومواطنهـم روبن بقلق وسكون

ووصل الثمن الى اثني عشر جنيهاً فبهت الجميع واستولت الدهشة على بائع المزاد نفسه وكان على روبن ان يتكلم فاما أن يرفع الثمن أو يترك الغريب يشتري المكتبة

وأخيراً نطق روبن وقال :

— ثلاثة عشر جنيهاً

وابتدأ يتلفت حوله مستجديا نظرات العطف والتشجيع من مواطنيه

وابتسم الرجل الغريب وهو يهز كتفيه ويقول :

— لقد ربحت يا سيدي

وعلا صياح القوم مهنئين روبن بايك على فوزه

فالتفت روبن الى البائع وقال :

— سأعود بعد ساعة لآخذ المكتبة ودفع الثمن

ثم خرج وخرج في أثره جميع أهل القرية

وخلت القاعة الا من البائع والرجل الغريب فاقترب الاخير من الاول وابتدأ في محادثته ثم أخرج من جيبه ورقة أطلعه عليها فخرج البائع من القاعة وترك الغريب منفرداً

وأخرج الرجل من جيبه علبة صغيرة فتحها وذر بعضاً من المسحوق الذى تحتويه على ظهر المكتبة ثم راح يفحصها بعدسة مكبرة وما لبث أن حدث نفسه قائلا :

— لقد تحقق ظني

* * *

نسي روبن بايك ما مر به في صباح ذلك اليوم وقد جلس في ساعة متأخرة من الليل الى جانب المدفأة يحمل كأساً من الخمر في يده مثبتاً نظره على المكتبة الصغيرة التي اشتراها من المزاد . وما لبث أن رفع الكأس في يده مشيراً الى المكتبة وهو يقول كأنه يحادث شخصاً أمامه :

— أشرب هذا في نخبك

وكرع الكأس جرعة واحدة ووضعها الى جانبه على المائدة ، ثم نهض من مكانه وتقدم الى المكتبة التي شرب نخبها فركع الى جانبها وفتح أحد أدراجها الجانبية ، ثم أدخل يده في فتحة الدرج حتى وصلت الى

خلف الدرج الذي يعلو الدرج المفتوح

وأخرج روبن يده وقد حملت رزمة كبيرة من الاوراق المالية ـ وكانت تلك الاوراق هي كنز البخيل

وفجأة دوى في الغرفة صوت حاد يصيح بروبن قائلا :

— ارفع يديك يا روبن بايك !

ورفع روبن يديه دون أن يرى من أية جهة جاء ذلك الصوت ، وما لبث أن رأى الرجل الغريب الذي نافسه في شراء المكتبة فى الصباح يهبط أمامه من باب صغير في سقف الغرفة يؤدي الى « السندرة » التي يبلغ طولها طول المنزل وتمتد فتغطي منزل ماستون المجاور

وتكلم الرجل الغريب ثانية فقال :

— أقبض عليك بتهمة قتلك جارك ماتسون الشيخ

واستولت الدهشة على روبن بايك فلم يتمالك نفسه من أن يصيح قائلا :

— يا لله ! كيف .. كيف عرفت !

فأجابه الغريب :

— لقد كان الامر سهلا . . . عثر البوليس على بصمة أصبع على ياقة ماستون القتيل وثبت انها ليست بصمة اصبع من أصابعه ، ولم يكن هناك شك في انها بصمة اصبع القاتل

« لقد كنت حريصاً ذكياً يا عزيزي روبن فتركت مال البخيل حيث هو حتى ينتهي التحقيق ويحال جون كوكبر على محكمة الجنايات . ولكنك فضحت نفسك فى أثناء المزايدة

« ألم تلاحظ انني كنت أرفع ثمن كل سلعة يمكن أن تكون مخبأ لكنز ماستون البخيل ؟ لقد كنت اعتقد أنه إذا كان هناك كنز حقيقي وكان أحد الحضور يعرف مكانه فهو لا بد سينافسني في الثمن . فعندما رفعت انت الثمن مراراً تأكدت من صحة ظني وعلمت أنك انما تبغي الحصول على المكتبة للوصول الى كنز القتيل ، لا سيما عندما دفعت ثلاثة عشر جنيهاً في قطعة من الاثاث لا تسوى ربع هذا المبلغ

وتقدم الرجل الغريب ـ الذى لم يكن سوى المفتش جونس أحد مشاهير رجال سكوتلانديارد ـ من روبن بايك فانتزع من يده رزمة الاوراق المالية وراح يعدها ثم قال :

— خمسمائة جنيه كنت تريد حرمان تلك الفتاة المسكينة منها !

ثم وضع الرزمة في جيبه وأخرج القيد الحديدي فوضعه في يدي روبن بايك ودفعه إلى أحد المقاعد ووقف ينظر اليه وهو يشعل سيجارة

وفجأة سأله :

— اين السكين التى استعملتها ؟

وتحركت عينا روبن رغم ارادته واستقر نظره على مدخنة المدفأة

وكان في تلك النظرة الكفاية ، إذ تقدم المفتش جونس ومد يده داخل المدفأة فاخرجها تحمل السكين التى طعن بها روبن بايك ماستون الشيخ في رأسه فشج رأسه وقتله لساعته

وتكلم المفتش جونس فقال :

— سوف تثبت هذه السكين ورزمة الاوراق المالية التهمة عليك وتقودك إلى المشنقة !

وكاد روبن بايك يفقد صوابه فراح يتمتم قائلا وكأنه يهذى

— وماذا أيضاً ؟

فاجابه جونس :

— وتلك البصمة التى رآك جميع أهل القرية وأنت تطبعها على ظهر المكتبة عندما اريتك الشق . انها مطابقة لبصمة الاصبع التى وجدها رجال البوليس على ياقة القتيل . والآن هيا بنا

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال



صدرت أخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات. يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها والرجاء التمييز بينها وبين الكتب التي تصدرها مكتبة الهلال إذ الاولى وحدها هي التي يسري عليها امتياز القسائم


الوالد ـ اطلع بره ومش عايز أشوف وشك
أبداً ، انا بعتبر انك مت
الولد ـ طيب هات مصاريف الجنازة ؟